وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة غردايـــة
كليـــة العلـــوم الإنسانيـــة والاجتماعيـــة
قســـم :الـتـاريـــخ

جامع القرويين و دوره العلمي و الثقافي في بلاد المغرب خلال الفترة الحديثة (ق10_13هـ/ق16_19م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر
تخصص تـــاريـــــخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبة:
بورقبة سعيدة

إشراف الأستاذ:
د. بكار الدهمة

اللجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الجامعة الأصلية	الصفة
01	محمد محدادي	جامعة غرداية	رئيسا
02	بكار الدهمة	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
03	جلول بوقراف	جامعة غرداية	مناقشا
04	ابراهيم طاس	جامعة غرداية	مساعد مشرف

الموسم الجامعي: 1443– 1444هـ/2022–2023م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة غردايـــة
كليـــة العلـــوم الإنسانيـــة و الاجتماعيـــة
قســـم :الـتـاريـــخ

جامع القرويين و دوره العلمي و الثقافي في بلاد المغرب خلال الفترة الحديثة (ق10_13هـ/ق16_19م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر
تخصص تـــاريـــــخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبة:
بورقبة سعيدة

إشراف الأستاذ:
د. بكار الدهمة

اللجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الجامعة الأصلية	الصفة
01	محمد محدادي	جامعة غرداية	رئيسا
02	بكار الدهمة	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
03	جلول بوقراف	جامعة غرداية	مناقشا
04	ابراهيم طاس	جامعة غرداية	مساعد مشرف

الموسم الجامعي: 1443 – 1444هـ/2022 –2023م

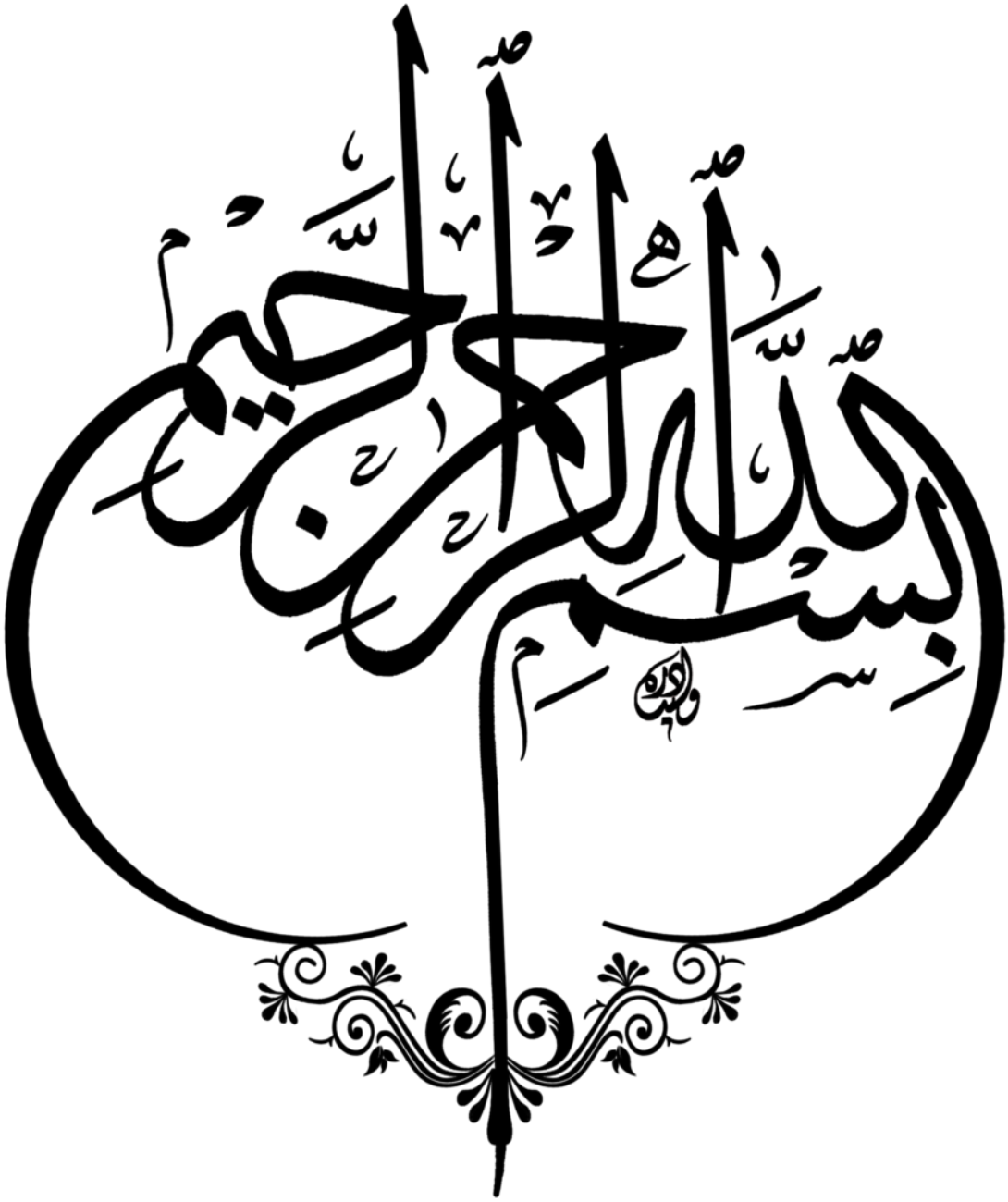
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله أن جعلني من أمة اعزها وكرمها بالإسلام واثني واسلّم على خير مبعوث للأنام سيدنا وحبيبنا وقرة أعيننا محمد صلى الله عليه وسلم

واعترافا بالفضل لأهله فإنني أوجه جزيل الشكر والامتنان والعرفان والتقدير والحب والاحترام إلى الأستاذ المشرف في هذه المذكرة **الدكتور بكار دهمة**

وكذلك إلى المشرف المساعد **الدكتور طاس ابراهيم**

وأيضا أوجه جزيل الشكر والاحترام والتقدير إلى قسم التاريخ بجامعة غرداية وأخص بالشكر الدكتورة **عائشة محمة**، والدكتورة **بيشي رحيمة**.

وكذلك

إلى كل من شجعني وساعدني ووقف يدعو لي في ظهر الغيب بالتوفيق في انجاز هذه المذكرة .

إهـــــداء

وجد الإنسان على وجه البسيطة، ولم يعش بمعزل عن باقي البشر وفي جميع مراحل الحياة يوجد أناس يستحقون منا الشكر، وأولى الناس بالشكر إلى " **أمي الحبيبة** " يا من وضع الله سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميك، يا من بها أعلو وعليها أرتكز.

وإلى **والدي العزيز**"، إليكما أهدي هذا العمل أطال الله في عمركم وأمدكم بالصحة والعافية.

إلى روحي جدي الطاهرة "**سيدي**" الذي فقدناه منذ فترة قصيرة أسأل الله أن يكرمك كرما يتعجب منه أهل السموات والأرض.

إلى من بذلوا جهدا في مساعدتي وكانوا خير سند" **إخواني وأخواتي** ".

إلى "**أسرتي وأصدقائي وزملائي**".

إلى كل من ساهم ولو بحرف في حياتي الدراسية أهدي هذا العمل الذي اسأل الله تعالى ان يتقبله خالصا.

باللغـــــة العربـــــيـة	
الرمز	**المختصرات**
د س	دون سنة
د ص	دون صفحة
د د ن	دون دار النشر
ن ص	نفس صفحة
تح	تحقيق
تع	تعديل
مر	مراجعة
مج	مجلد
هـ	هجري
م	ميلادي
ع	عدد
ج	جزء
ص	صفحة
ق	قرن
ط	طبعة

مقدمـــة

مقدمـــة:

عرف المغرب الأقصى حياة ثقافية وفكرية وكذلك حضارية، وقد تجسد ذلك من خلال المؤسسات العلمية الدينية ومن بين تلك المؤسسات الجامع فكان اللبنة والمؤسسة الأولى التي ينشأ عليها الفرد، فكان جامع القرويين هو القلب النابض لمدينة فاس لما له فضل على إنشاء أجيال رسالتهم الوحيدة هو الحفاظ على الدين الإسلامي ، فكان هو هدف الدراسة الموسوم ب:

"جامع القرويين ودوره العلمي والثقافي في بلاد المغرب خلال الفترة الحديثة(ق16-19م)"

إن موضوع جامع القرويين موضوع هام وهذا لاحتوائه عّدة أحداث وتطورات عرفها هذا المعلم الكبير العريق، الذي ربط اسمه بمدينة فاس خلال عهود مضت.

- الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

وحدد المجال الزمني لهذا الموضوع ما بين القرنين (16-19م)، وهذا باعتبارها الفترة الحديثة خلال العصور التاريخية، ولا بد من الإشارة هنا إلى عدم تقيدنا بتلك الفترة وهذا لضرورة التطرق إلى الفترات السابقة للموضوع لإعطاء فكرة واضحة عما كان عليه الجامع، أما بالنسبة للإطار المكاني فهو المغرب الأقصى بالتحديد مدينة فاس.

-أسباب اختيار الموضوع:

هناك مجموعة من الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع فكانت دوافع موضوعية وذاتية، فكانت رغبتي في دراسة الموضوع سبب ذاتي لتوضيح دور جامع القرويين في المجال العلمي والثقافي وكذلك كان ميولا ذاتيا، أما السبب الموضوعي فكان لما فرضته طبيعة تخصص التاريخ الحديث وكذلك المساهمة بتوضيح وتبيان ولو بالقليل دور جامع القرويين.

- الإشكالية :

تركز إشكالية الدراسة على أهمية الدور العلمي والثقافي لجامع القرويين خلال الفترة الحديثة(ق16_19م)؟ وتندرج تحتها عّدة أسئلة فرعية أهمها :

- إلى من يعود الفضل في تأسيس جامع القرويين؟.
- كيف تحول الجامع إلى جامعة؟.
- وكيف ساهم علماء الجامعة في نشر العلم والوعي بين أبناء المجتمع.
- ومساهمة جامع القرويين في تكوين وتثبيت الهوية الشخصية الإسلامية لأبناء البلاد؟.

- وما هي أهم وظائف جامعة القرويين؟ .
- وماهي تخصصات الكراسي العلمية بالجامعة ؟.
- **خطة البحث:**

وللإجابة على الإشكالية والتساؤلات الفرعية قسمنا الموضوع إلى مقدمة، فصل تمهيدي وفصلين أخرين وخاتمة.

- الفصل التمهيدي: تناول التطور التاريخي لجامع القروين قبل القرن16م،وهي بمثابة بداية دراستنا حيث ذكرنا كيف نشأ الجامع وأهم مرافقه وكيف تم توسيعه، ونشأة الجامعة.

- أما الفصل الأول: عرضنا فيه التطور الثقافي لجامع القرويين في بلاد المغرب خلال (ق16-19م) وأشرنا الى القضايا الاجتماعية وموقف الجامع حولها ثم المساهمات العلمية والثقافية لعلماء جامعة القرويين.

- وقد تطرقت في الفصل الثاني: إلى دور جامعة القرويين في الحياة العلمية، بدأناه بمهام الجامعة وكيف كان تنظيمها ثم ذكر بعض المدارس العلمية بالقرويين، ويليه عنوان تحدثنا فيه حول التواصل العلمي بين علماء القرويين والحواضر العلمية بالخارج.

وفي نهاية دراستنا قمنا بوضع خاتمة تضمنت نتائج للموضوع ويليها ملاحق تخدم الموضوع.

- **المنهج المتبع:**

وللخوض في هذه الدراسة استعنا بالمنهج التاريخي المدعم بالمنهج الوصفي والتحليلي، وهذا لدراسة الأحداث والوقائع، وأيضا لسرد الأحداث التاريخية ووصفها وتتبعها كرونولوجيا.

-الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تحدثت عن حياة القرويين لكن القليل من ألمت بموضوع دراستنا من هذه الدراسات نجد:

_ دراسة للباحث محفوظ سعيداني تحت عنوان "جامع القروين في العهد السعدي والعهد العلوي(ق16-19م)".

_ دراسة للباحث حسين ريوش بلحسن " قراءة في الوثائق الحبسية وأهميتها العلمية وقفيات مخطوطات خزانة القروين بفاس نموذجا".

_ مسعود بقادي " هجرة علماء تلمسان الى فاس ودورها الثقافي بين الجزائر والمغرب خلال القرن(10هـ/16م)".

– المصادر والمراجع المعتمدة

ولدراسة تاريخ هذا الصرح الكبير تم الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر أبرزها:

_ علي الجزنائي في كتابه " جنى زهرة الأس" اعتمدنا عليه لمعرفة كيف نشأ جامع القرويين.

_ ابن القاضي المكناسي " جذوة الاقتباس" ساعدنا في معرفة بعض العلماء الذين حلوا بالقرويين.

_ عبد الهادي التازي " جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس" بمجلداته الثلاث، وهو عبارة عن بحث شامل مس كل ما يتعلق بجامع القرويين فكان المرجع الهام في دراستنا هذه.

_ عثمان اسماعيل " تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى" حدثنا عن المواقف التي كان يزخر بها الجامع.

_ عبد الله مقلاتي " المرجع في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر" حدثنا عن التطور التاريخي الذي عرفه الجامع على عهود المرينيين والوطاسيين.

_ روجي لوطورنو " فاس قبل الحماية الجزء 2" اعتمدنا عليه في معرفة نشأة الجامعة وكيف كان نظامها.

–الصعوبات: بطبيعة الحال اعترض هذه الدراسة بعض الصعوبات التي واجهتنا في هذا الموضوع نذكر من بينها:

_ وجود صعوبة في التنقل الى المكتبات التي بها مراجع متاحة تمس موضوع الدراسة.

_ طول الفترة الزمنية المدروسة وهذا أدى إلى صعوبة ضبط الخطة لكثرة الأحداث التاريخية.

_ وبعض الصعوبات الشخصية التي واجهتني.

وفي الأخير نرجو ان نكون قد وفقنا في انجاز هذا العمل وان كان هناك تقصير فهو من نفسي.

الفصل الأول:

جامع القرويين النشأة ومسار التطور العلمي والمعماري إلى القرن 16م

أولا– تأسيس جامع القرويين

ثانيا– الجامع وحركته العلمية في المغرب قبل (10هـ– 16م)

ثالثا– جامعة القرويين قبل القرن (10هـ/16م)

عرفت فاس تطورا عمرانيا وحضاريا والتي لم تبلغه أي مدينة أخرى في المغرب، فقد كانت تزدهر بجوهرة جامع القرويين والذي شهد نموا وهذا للمداخيل التي كانت يستفيد منها عن طريق مداخيل ممتلكات أغلب أملاك فاس.

وفي هذا الفصل سنقوم بالتعرف على نشأة الجامع ومؤسسه والمرافق التابعة له وكيف تطور عبر العصور وتحولت من جامع إلى جامعة.

أولا– تأسيس جامع القرويين

01/نشأة الجامع

امتاز جامع القرويين عن بقيه المساجد الموجودة في العالم الإسلامي واهم ما ميزه انه أول بيت تشيده فتاه مسلمه على غرار المساجد الأخرى المعروفة بتشييدها من طرف الدولة[1].

فبناء جامع القرويين جاء بعد كثرة الواردين على فاس في أيام الأمير يحي ابن محمد ابن إدريس ابن إدريس رضي الله عنه كان ممن قدم عليها من قيروان محمد ابن عبد الله الفهري القروي منازله عدوه القرويين مع أهل بلده الذين وفدوا معه فمات وترك ابنتين وهما فاطمة المدعوة بأم البنين ومريم وتحصل لهما بالميراث مال كثير ورغبتا أن تصرفاه في وجوه من البر فعلمتا أن الناس قد احتاجوا لبناء جامع كبير في كل عدوة من فاس. فشرعت فاطمة في بناء جامع عدوة القرويين ومريم في بناء جامع الأندلسيين[2].وهذا لما له من ثواب في الآخرة يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا فاشترت موضع القرويين ممن كان حازه[3].

فكان الشروع في حفر الأساس لجامع القرويين والأخذ في أمر بناءه يوم السبت مطلع شهر رمضان المعظم الجليل من عام خمسة وأربعين ومئتين (30نوفمبر 859م) ، و كان موضعه الذي بني فيه أرض لعمل الخضر ،وفيه أشجار لرجل من هوارة قد حاز ذلك من أبوه بوجز جائز صحيح حين أسست المدينة حرسها الله تعالى فاشترتها منه فاطمة المذكورة ودفعت ثمنها من مالها الحاصل لها بالميراث من أبيها[4].

كما أن فاطمة نذرت لله أن تصوم حتى يكتمل بناء الجامع شكرا لله تعالى.

---

[1] عبد الهادي التازي، **جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، مج 1، ط 2، الرباط2000م،ص47.

[2] علي الجزنائي، **جنى زهرة الآس في بناء مدينة**، تح: عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، ط 1، الرباط 1411هـ-1991م.ص45.

[3] علي بن أبي زرع الفاسي، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة، الرباط 1972م، ص54.

[4] أحمد بن القاضي المكناسي، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، ج 2، الرباط 1973,ص 52.

كان تصميم القرويين مربعا، ولم يكن تربيعه تاما فكان عرضه أكبر من طوله، وتذكر المصادر القديمة أن طوله كان يبلغ مئة شبر وخمسين شبرا (حوالي 1600 متر مربع) فتألف الجامع من أربع بلاطات أفقية كانت ممتدة من الشرق إلى الغرب موازية لجدار القبلة، أما عموديا فيتألف من اثني عشرة بلاطة تنزل من الجنوب إلى الشمال وخمس غربي البلاط الأوسط الممتد من المحراب للصحن وستة شرقي البلاط، وعند نهاية قاعة الصلاة فيوجد الصحن الأول للمسجد، ما فيما يخص بأبواب القرويين فكانت تتوفر على أربعة أبواب:

بابان متسامتان، أحدهما في اتجاه باب ابن حيون شرقا، والثاني في اتجاه باب الكتبيين غربا، والبابان المتبقيان ينفتحان على الجهة الشمالية من جهة الصحن[1].

فكان جامع القرويين زيادة هامة بفاس وحاضرتها وبني هذا الجامع نظرا للاكتظاظ الذي كان يشهده جامع الأشياخ، وجامع الشرفاء.

فهكذا اعتبر جامع القرويين هو المهد الذي انفجرت منه الثقافة العربية الإسلامية في غرب العالم الإسلامي، إذ أصبح قبلة للأنظار ومطمع الزوار يتسارع إليها العلماء والطلبة من كل الأقطار[2].

02/الهندسة المعمارية ومرافق الجامع:

لقد كان (ق12م) بالنسبة لفاس فترة نشطت فيها البناءات، فالمرابطون والموحدون الذين كانوا قد اتخذوا مراكش عاصمة لهم لم ينسوا المدينة الكبرى في الشمال وكانت فاس على اتصال وثيق مع الأندلس كما كانت جميع الصوامع في فاس مبنية على شكل يمكن منه أن يرى من أعلاها صعود الشعلة التي تعطي الإشارة بأوقات الصلاة من أعلى برج القرويين القديم[3].

عرف جامع القرويين وتميز بكبره واتساعه فيبلغ محيط دائرته نحو ميل ونصف ميل، كما تبلغ مساحته مائة وخمسين ذراعا توسكانيا طولا واقل بقليل من ثمانين ذراعا عرضا، والصومعة التي يؤذن عليها عالية جدا، كما يحمل السقف ثمانية وثلاثون قوسا طولا، وعشرون عرضا، وتوجد أروقة حول بناية

---

[1] عبد الهادي التازي، **المرجع السابق**، مج 1، ص47.

[2] بن بوزيان عبد الرحمان ،"**جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إرسال البعثات الطلابية إلى الخارج 1956 "1931 –جامع القرويين بفاس –نموذجا–** ، عن مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 18، جامعة سكيكدة ،20 أوت 1955 ،ص60.

[3] هنري طيراس،"**الفن المعماري في المساجد المغربية عبر العصور**"، تر: عبد اللطيف ملين، عن مجلة دعوة الحق، ع 1. ، جمادي الأولى 1382هـ/ أكتوبر 1962م، تصدرها وزارة عموم الأوقاف، الرباط،1962 م، ص 62.

الجامع وتوجد تحتها مخازن موجودة بها الزيت والأشياء التي يحتاجها الجامع، ويوقد في كل ليلة تسعمائة سراج، وهناك ثريات عديدة من البرونز وفي داخل الجامع على طول الجدران يشاهد المرء كراسي مختلفة الأشكال يدرس عليها العديد من العلماء والأساتذة[1].

أما بالنسبة لمرافق جامع القرويين فقد ضم العديد من المرافق وقسمت على حسب تواجدها واستعمالاتها إلى اثنين، مرافق خارجية(خارج الجامع)، ومرافق داخلية(داخل الجامع):

أ)– مرافق خارجية:

شهد عصر المرابطين توسعة لبنايات الجامعة فأشرف القاضي أبو عبد الله محمد بن داود على إكمال التوسعة التي استمرت لمدة عشرة سنوات حتى سنة 1144م[2].

حظي جامع القرويين باهتمام كبير من سكان المدينة وحكامها لتوسيعه وترميمه فعمل المرابطون على إضافة بعض التعديلات للجامع فعملوا على تغيير شكل الجامع الذي عرف بالبساطة في بنائه وزخرفته وعمارته[3].

من بين تلك المرافق التي لاقت اهتمام وعناية بالغين نذكر:

●**الصومعة:** كانت الصومعة الأولى متطامنة الأشراف كما يقول الجزنائي، يعني أنها لم تكن مرتفعة وذلك فيما يظهر جريا على العادة المتبعة في القرون الثلاثة الأولى للإسلام من تجنب نصب صوامع للمسجد بالمرة اقتداء بمسجد النبي عليه الصلاة والسلام ولم يخرج من هذه القاعدة غير جامع القيروان.

وبعد الإصلاحات التي عرفها جامع القرويين من طرف الزناتيين والزيادة فيه لحاجة الناس إلى ذلك هدمت الصومعة القديمة وبنيت صومعة جديدة حيث سعت كل وجه منها واحدا وعشرين شبرا ويصعد إليها على مئة درجة ودرجة وجعل بابها من جهة القبلة[4].وغشيت بعد ذلك بصفائح النحاس الأصفر، وتم العمل في بنائها على يد احمد بن أبي بكر الزناتي وجعل في أعلاها قبة صغرى

---

[1] حسن بن محمد الوزان (ليون الإفريقي)، **وصف إفريقيا**، تر: عبد الرحمان حميدة، مر: علي عبد الواحد، الرياض، 1993، ص224.

[2] ابتسام حمود، ثامر عزام، **جامعة القرويين ابرز المعالم الفكرية التأسيس**، التسمية، الأهمية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج29، ع1، ج3، 2022،ص166.

[3] ابتسام حمود.، **المرجع السابق**، ص167.

[4] عبد الهادي التازي ، مج 1، **المرجع السابق** ،ص48-49.

ووضع في زاويتها مفاتيح مموجة بالذهب في زج من حديد، وجعل تحت القبة المذكورة قبة أكبر منها لجلوس المؤذنين ومبيت المراعي منهم لأوقات الليل وانصداع الفجر لإقامة الآذان[1].

●**برج النفارين:** وهو شبه منارة بدون قبة وينتصب على مقربة من صومعة القرويين[2] منفصلا عن الجامع, ويحمل اسم البرج اعتاد النفار ونفي شهر رمضان المعظم أن ينبهوا منها سكان المدينة على مختلف أوقات الليل خاصة عند دخول وقت السحور, وحاول الكثير من المؤرخين أن يرجع البرج إلى تاريخ محدد فهناك من أرجعه إلى عهد الموحدين وفيهم من نسبه إلى السلطان أبي عنان المريني[3].

- **الماء:** توفق القائمون على أعمال البناء في إنباط بئر شمالي المسجد وهذا بالقرب من الصحن القديم, فظل المسجد يعتمد على هذا البئر طوال القرون الأولى، كما يعرف موقع البئر باسم البئر المغمور[4].

ثم أتى الحاجب المظفر عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر وبنا الساقية المستطيلة بإزاء باب الحفاة وجلب الماء إليها من وادي حسن الذي بخارج المدينة من ناحية باب الحديد[5].

أما البيلة والخسة ودار الوضوء فكان بنائها على يد رجل من بني بازغة وهو موسى بن عبد الله بن سدان فأقام دار وضوء للجامع في مكان فندق وجلب الماء من عين دويرة بجرنيز وجعل لدار الوضوء (15) بيتا في كل بيت أنبوب من نحاس ينصب منه الماء[6].

●**صحن القرويين:** وهو بهو يكون خارج مكان الصلاة وهو تابع لهيكل الجامع والبهو معروف بأنه غير مسقف.

كما اجمع دارسوا الآثار الإسلامية ة على أن صحن جامع القرويين يعد تحفة خالدة بهندسته المعمارية وفنون زخرفته وهو عبارة عن مساحة مكشوفة وفسيحة، وتتخذ شكل شبه مستطيل وتحيط

---

[1] ابن القاضي، **المرجع السابق** ،ص53.

[2] ينظر الملحق رقم (02)، ص59.

[3] عثمان إسماعيل، **تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى**، ب د ن، ط1، ج1، 1972، ص268.

[4] عبد الهادي التازي، **جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس (موسوعة لتاريخها المعماري والفكري)**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، مج 2، ط 2، الرباط 2000، ص 327.

[5] بن ابي الزرع، **المرجع السابق**، ص57.

[6] علي الجزنائي ، **المرجع السابق**, ص71-72.

به أربعة أروقة أكبرها أروقة القبلة، وجعل في أرض هذا الصحن والنصف الأول من جدرانه مربعات من الخزف أو ما يسمى بالزليج[1].ويعود هذا الاهتمام إلى السعديين فقد كانوا يدركون فضل و أهمية جامع القرويين وقوته ومركزه، فقد كان الجامع يحتاج إلى المزيد من العناية تتناسب مع قاعة الصلاة[2].

●**الأبواب الخارجية:** يتوفر جامع القرويين على أبواب تفنن فيها الحرفيون والصناع وجعلوا من بعضها تحفا ظلت شاهدة لحد الآن لضخامتها وتنوعها، وكانت تلك الأبواب من الخارج تحتوي على مقارع معدنية ومن الداخل تحتوي على زكاريم عمودية وأفقية، وقد اختلفت المصادر في عدد أبواب الجامع إلا أن اغلبها تتفق بأنها كانت (18) بابا، نذكرها كالآتي:

-باب الموثقين: وهو أقدم الأبواب بعد باب الحفاة وهو الباب الغربي الأكبر ويسمى كذلك بباب الشهود وبني من مال الأوقاف وللباب مصرعان أحدهما أعرض من الآخر وهو يعد أكبر الأبواب لجامع القرويين[3].

-باب الشماعين: وهو الباب الرئيسي للجامع ويسمى هكذا لمقابلته سوق مهمة تخص ببيع الشموع، ويسمى كذلك بباب الشهيد وباب الفخارين القدماء، وصنع على ظهر الباب من داخل المسجد قبة فيها مكتوب: **"صنع هذا الباب والقبة وكملا بالبناء والتركيب في هر ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وخمسمئة".**[4]

-باب الوراقين: ويعرف باسم باب الكتبيين وفتح في أواخر دولة الموحدين وسمي كذلك لأن الدكاكين التي تقابله كانت جميعها مخصصة بالوراقين والكتابين الذين يبيعون الكتب أو ينسخونها، وكذلك أصبح الباب يسمى باب العدول الصغير لان الدكاكين التي كانت بالأمس للكاتبين أصبحت اليوم للعدول.

-باب الأولياء الغربي: ويقع اليوم قبالة المكتبة السنية الإسلامية ويسمى باب الأولياء[5].

-باب الصفر الأعلى : يعود تاريخه إلى عام 531هـ وعرف باسم القطاعية.

---

[1] نعيمة الحضري ، **جامع القرويين بمدينة فاس**، دراسة تاريخية وفنية وعمارية، الثقافة الشعبية، ثقافة مادية، ع 47، 2019، ص203.

[2] عبد الهادي التازي، **المرجع السابق**، مج2، ص336.

[3] عبد الهادي التازي ، **المرجع السابق**، مج1،ص93.

[4] بن ابي الزرع، **المصدر السابق**، ص60.

[5] عبد الهادي التازي، **المرجع السابق**،مج1، ص94.

-باب الخلفاء: كان هذا الباب يترجل منه الخلفاء إلى الجامع بقصد الصلاة[1].

-باب مجلس القضاة: ويقع في الجانب الغربي وهو للخصوم[2]، وبه توجد مقصورة القاضي ويعود تاريخ الباب إلى سنة 538هـ.

- الفرخة: ويعني باب المفتاح وسمي كذلك باب الستر لأنه باب لمن يدخلون للخصومات وأداء اليمين متسترين من عيون الناس وهناك أيضا باب الحدودي.

-باب الخلوة: ويقع في الجهة الشرقية وسمي كذلك لأن زاوية القراء بنيت فيما بعد على مقربة منه.

-باب الصالحين الشرقي: وهو ينفتح على البلاط الذي تقع فيه الثريا الكبرى ويسمى كذلك باب السبع لوايات[3].

-باب ابن جدون: وفتح هذا الباب أيام الفقيه الصالح يسكر الجورائي[4].

-باب ابن عمر: نسبة للنجار الذي صنعه ويعود صنعه إلى أيام الموحدين[5].

-باب السباط: وهو يقع في الجهة الشمالية وهو باب صغير وخاص بالنساء حيث تصعدن منه إلى الرواق الذي يعلو المستودع.

-باب الخصة: يرجع صنعه إلى العهد الزناتي وهو يقابل الدار الموقوفة على الأئمة وكذلك الحال بالنسبة إلى الباب الأصغر فهو خاص بالنساء[6].

-باب الصفر الشمالي: وهو المعروف أيضا باب العميان وهذا لكثرة ملازمتهم للقعود بمقبرة منه يسألون الناس[7].

-باب الحفاة: وهو بابان باب خارجي وداخلي الأول سمي عند المغاربة عين الحمام وتوجد بعده البيلة أما الثاني فيعد اقدم الأبواب[8]

---

[1] عبد الهادي التازي، **المرجع السابق**،مج1،ص95.

[2] علي الجزنائي، **المصدر السابق**، ص77.

[3] عبد الهادي التازي، **المرجع السابق**، مج1، ص96.

[4] ابن القاضي، **المصدر السابق**، ص70.

[5] علي الجزنائي، **المصدر السابق**،ص77.

[6] عبد الهادي التازي، **المرجع السابق**،مج1،ص97.

[7] علي الجزنائي، **المصدر السابق**، ن ص.

[8] عبد الهادي التازي، **المرجع السابق**، مج2،ص98.

ب) مرافق خارجية:

– المحراب والقبلة: كان المحراب القديم يقع في ناصية البلاط وقد تشابه أرصادا وأشكالا[1]وهناك نقشان تاريخيان من عصر المرابطين بمواجهة المحراب والقبة التي توازيه[2]. وقد نصبت قبلة المسجد على سمت القبلة التي خطها الإمام إدريس لمسجد الشرفاء، كما قيل أن التربة التي فرشت عليها المحراب من الكعبة[3] . وعرف المحراب زيادة أيضا[4].

– العنزة أو المحراب الإضافي: وضع في عهد أبي يعقوب يوسف (685هـ- 706هـ) على يد الفقيه محمد بن أيوب وانفق عليها من كل الأحباس وفرغ منها عام (689هـ) ومانت تتميز بزخرفتها تأخذ شكل مستطيل وتعلوها واجهة منقوشة من الجبس كما عرفت هذه العنزة إلى ترميمات[5].

– المنبر: صنع من خشب الصنوبر وبه ست درجات ثم استدعى تعويض المنبر الفاطميين وهذا بعد (80) سنة، و أصبح يدعى بالمنبر الأموي وهذا لأن بني أمية هي من قامت بالتعويض[6].

– الثريات والإنارة: من المعروف انه في تلك الفترة كانت الإنارة في المساجد والجوامع تستند إلى القناديل والمصابيح الزجاجية الصغيرة بالمملوءة بالزيت أو الشموع مكان يتم تعليقها في الجوانب العليا من الحائط أو على أعمدة الجامع ومع تطور الزخرفة الإسلامية ظهرت الثريات المعدنية المصممة بشكل فني والتي تضيف إلى جمالية المساجد والجوامع، كما كانت الثريات في جامع القرويين التي تسرج 130 ثريا جميعها النحاس[7] ، أما الثريا الكبرى فإنه كان بموضعها ثم تم تركيبها وهذا بعد أن حطمت الأولى[8]،وتقع هذه الثريا في ملتقى البلاطين وكانت لا تضاهيها

---

[1] عبد الهادي، **المرجع السابق**، مج2 ،ص49.

[2] عثمان إسماعيل، **المرجع السابق**، ص273.

[3] عبد الهادي التازي، **المرجع السابق**،مج1، ص49.

[4] عبد الهادي التازي، **جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس (موسوعة لتاريخها المعماري والفكري)**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، مج3،ط 2، الرباط، 2000، ص656.

[5] ابن ابي الزرع، **المصدر السابق**، ص65.

[6] عبد الهادي التازي، **المرجع السابق**، مج1، ص49.

[7] علي الجزنائي، **المصدر السابق**، ص79.

[8] ابن القاضي، **المصدر السابق**، ص69.

أي من الثريات الأخرى[1]. كما قاموا بتركيب مصباح كبير من صنع فاس خارج باب العدول الكبير ونصبوا مصابيح مماثلة في باب الشماعين وباب الورد بالإضافة إلى تعليق مصباحين من هذا النوع على جانبي محراب العنزة[2] في صحن الجامع[3].

– المقصورة والمستودع: تميزت بكبرها وكانت تقع في الجزء الأمامي وتتجاوز هذه المقصورة الخمسة امتار، وتحتوي على رفوف للمخطوطات الأمام. وتحتوي المقصورة على باب يفتح على جامع الجنائز بالإضافة إلى باب آخر يفتح على الجامع نفسه وتعد على هذه المقصورة القاضي بن معيشة. أما المستودع ففكرة بنائه جاءت من الانتباه على ادخار أموال الأوقاف والمستودع لغة هو الخزينة

وكانت توضع فيه مال الأحباس و أوقافه وعند سماع الناس بهذا تهافتوا إلى العميد لإيداع أماناتهم به فاستجاب لرغباتهم[4].فاحتيل عليه في أيام الفقيه القاضي محمد بن عمران وسرق منه مال كثير[5].

– الأبواب الداخلية: تميزت أبواب الجامع بزخرفتها الجميلة والتي حملت بعض العناصر الهندسية والزخارف الإسلامية الفنية التي يعكس الفن الإسلامي وكانت هذه الأبواب ثلاثة:

باب الرواح الأعلى(وهو يجاور باب الخلفاء)،باب الرواح الأوسط(يستخدم هذا الباب للدخول إلى المصلى الكبير)باب الرواح الأدنى(وهو من جهة المحراب)[6].

03/ التطور التاريخي لجامع القرويين:

لقد شهد الجامع تطورا تاريخيا طويلا عبر العصور والحضارات وهذا ما عكس لنا عبر تصميمه وبناءه

أ– على عهد الأدارسة والزناتيين (ق 8م–12م):

تركت الدولة الإدريسية بصمة خالدة إلى اليوم فيما يخص بناء المدن ونخص بالذكر بناء المساجد وما يهمنا هو بناء جامع القرويين وهو أهم اثر في هذا العهد، فكان في عداد المهاجرين القيروانيين الذين التجأوا إلى فاس في بداية إمارة الإمام إدريس بن إدريس فريق من أسرة فهرية ومن بينهم الفقيه

---

[1] عبد الهادي التازي، **المرجع السابق**، مج1، ص80.

[2] ينظر الملحق رقم(03)، ص60.

[3] عبد الهادي التازي، **المرجع السابق**، مج3، ص654.

[4] عبد الهادي التازي، **المرجع السابق**، مج1، ص76-77.

[5] علي الجزنائي، **المصدر السابق**، ص70.

[6] عبد الهادي التازي، **المرجع السابق**، مج1، ص90-91.

أبو عبد الله الفهري القيرواني وبفضل ثروته وابنته فاطمة تم بناء الجامع[1]، ولكثافة السكان بفاس واضطرار الناس إلى استبدال المسجد العتيق بجامع فاطمة(جامع القرويين)[2]،كل هذا يدل على أن هذا العهد كان يتميز باهتمامهم بجوانب الدين الإسلامي.

أما في العهد الزناتي فقد عرف القرويين الثانية بعدة زيادات معمارية وتوسعة بعد قرن من تأسيس الجامع وهذا لضيقها و وتوق إلى يد الإصلاح وكان هذا على يد الأمير أحمد بن أبي بكر الزناتي فزاد فيه من الجهات الثلاث الغربية والشرقية والشمالية ، وبعد الزيادة أصبحت مساحتها تبلغ أربعة آلاف متر مربع[3]، وهذا لم ينقض القرويين الأولى حيث نجد نهم في العهد الزناتي على غرار استبدالهم الصحن القديم واستغنائهم عن الصومعة الأولى فقد تمسكوا بالبلاطات الإدريسية.

ب- على عهد المرابطين والموحدين(12م-13م):

أكمل المرابطون شكل الجامع وقد اعتبر المؤرخون أن بداية تحويل جامع القرويين إلى الجامعة كان في هذا العهد (1056م-1147م) وهذا مع تغيير شكل القرويين عن شكله السابق في عهد الزناتيين إذ تم تشييد منبرا جديدا للجامع مزخرفا بآيات القرءان[4]، كما تمت توسعة الجامع وأضيف إلى قاعة الصلاة ثلاث بلاطات كما زود المسجد بمحراب ومن زيادات المرابطين الباب الغربي الكبير أيام القاضي محمد بن عيسى السبتي سنة (505هـ) وكذلك باب الشماعين أيام القاضي محمد بن داوود سنة (518هـ).

أما الموحدين فقد حافظوا على التصميم العام لجامع القرويين مع إضافات منهم ومن أهم الإضافات المعمارية والزخرفية نذكر الخصة الحسناء، كما شيد الموحدون المستودع بالركن الشرقي الشمالي للجامع وجهزوا الجامع بثريات[5].

---

[1] عبد الهادي التازي، **المرجع السابق**، مج1،ص46.

[2] عبد الهادي التازي، **المرجع السابق**، مج1، ص50.

[3] عبد الهادي, **نفسه**، ص56.

[4] عمران عبد الله، **فاطمة الفهري و مسجد القرويين قصة بناء تروي رحلة تحول الجوامع لجامعات**، ثقافة المغرب، الجزيرة2019/07/28، د ص.

[5] نعيمة حضري، **المرجع السابق**، ص200.

ج- على عهد المرنيين والوطاسيين(ق13م-16م):

عندما اعتلى المرينيون الحكم قاموا بترسيم الجامع فأصبح السلطان يعقوب بن عبد الحق الحائط الشرقي مع سقف البلاطين المتصلين وهذا سنة (682هـ) وهنا استقل جامع القروين بعلمه عن جامع القيروان بعد أن كان بمثابة فرع من فروعه وبلغ أوجه برقيه العلمي[1]،كما أقام السلطان المريني يوسف بن يعقوب عنزة وكان ذلك سنة(689هـ)[2].

أما في العهد الوطاسي فقد لوحظ أن الكثير من المراكز العلمية الموجودة بالمغرب الأقصى قد أخفت إشعاعها العلمي نتيجة للاضطرابات الداخلية والهجمات الخارجية باستثناء مدينة فاس فعدت مقصدا للعلماء والطلبة من المراكز الأخرى[3].

ثانيا- الجامع وحركته العلمية في المغرب قبل (10هـ- 16م)

01/ مفهوم المسجد الجامع:

قال تعالى:﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فعسى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾[4]

لغــة: لفظ المسجد مفهومه يدور حول سجد أي خضع ومنه سجودا للصلاة وسجد من السجود أي الانحناء وهي عبارة من التذلل لله وعبادته وهو تام في الإنسان والحيوان والجماد. الخ فالمسجد موضع الصلاة اعتبارا بالسجود[5].

اصطلاحا: المسجد هو المكان الذي تقام فيه الصلاة[6]، والمسجد الجامع هو الذي يجمع أهله، نعت له لأنه علامة للاجتماع وقد يضاف[1].

---

[1] عبدالرحمن حبنكة المدني، **الحضارة الإسلامية أسسها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم**, دار القلم، ط1، دمشق,1998، ص608.

[2] نعيمة حضري، **المرجع السابق**، ص200.

[3] مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر، المغرب، تونس)**، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2013، ص35.

[4] سورة التوبة،**الآية18**.

[5] محمد مبارك عبد الستار المدني، **دور المسجد في تنمية قيم التعاون والعمل التطوعي في المجتمع**،2014 ،ص34-35.

[6] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، ج 1، ، بيروت، د س، ص55.

-وظائف ودور المسجد: للمسجد في الإسلام وظائف ومهام جمة يساهم بها في تنمية الفرد فهو يحقق الأمن والطمأنينة وهو ليس مجرد دور للعبادة فيقوم على التطوع وتنمية روح التعاون بين أفراد المجتمع. كذلك يقوم فيه التعليم والعلم والخطب وفيه السياسة وعقد الألوية والرايات.

المسجد مركز للدعوة ومنبر توجيه فمن المسجد الحرام انطلقا دعوة الرسول وحلقات تعليم القرءان وتحفيظه بالمسجد يؤدي إلى الانتفاع بعبره ومواعظه وفيه تخيم عليه السكينة وتحفها الملائكة الكرام.

كما انه مركز من مراكز التعليم وتدريس لجميع الفنون وشتى العلوم كالحرمين الشريفين وجامع الزيتونة والقرويين وغيرهم من المساجد في بلاد الإسلام[2].

فكانت هذه المساجد راحة للساجدين وملجأ المستضعفين ومجلس للتشاور والعلم والتعليم ومنحى للتهذيب والتثقيف والترغيب والترهيب والنصح والإرشاد.

02/ المدارس التعليمية ودورها:

المدرسة مؤسسة تعليمية جديدة ظهرت في المشرق خلال القرن الخامس الهجري وتتميز عن غيرها من المؤسسات التعليمية بأنها بناية مستقلة عن البنايات العامة كالمساجد ومهمتها منحصرة في التعليم وتعتمد المدرسة على الأحباس الموقوفة عليها ويخصص مدخولها على الطلاب المسجلين بها[3].

أما ظهور المدرسة بالمغرب فيعود العهد نسب يوسف بن تاشفين (452هـ- 499هـ) اي القرن الخامس الهجري فهو من أسس مدرسة الصابرين بفاس[4].

فيما تأتي مصادر معاصرة بالعكس وتنفي ظهور مدارس قبل القرن السابع هجري. ونذكر من بين المدارس التي أنشأت:

●مدرسة ابي الحسن الشاري بسبتة(635هـ): وهي أقدم مدرسة في المغرب مؤسسها أبو الحسن علي الغافقي الشاري بجوار باب القصر وهو من أبواب سبتة وحبس عليها خزانة للكتب مشتملة على مصنفات علمية وتعتبر أول خزانة وقفت بالمغرب على أهل العلم.

---

[1] محمد مبارك عبد الستار، **المرجع السابق**، ص44.

[2] محمد مبارك عبد الستار، **المرجع السابق** ، ص45.

[3] الحسين اسكان، **تاريخ التعليم بالمغرب خلال العصر الوسيط** ، سلسة الدراسات والأطروحات، الرباط،2004 ، ص59.

[4] نفسه ،ص60.

●فرغبة أبي الحسن وهي الدفاع عن السنة كانت دافع لإنشاء هذه المدرسة لمحاربة الانحرافات المنهجية[1].

●مدارس المخزن الموحدي والحفصي: بعد ربع قرن من تأسيس مدرسة سبتة أنشأ المخزن الموحدي مدارس منها مدرسة القصبة ومدرسة جامع المرتضى فكانت مدرسة القصبة الموحدية تضم 30 غرفة لإيواء الطلبة[2].

أما الهدف الأساسي من وراء بناء المدرس هو تنشيط و أحياء العلم وتوفير الظروف الملائمة لطلاب العلم وهذا ما تجلى لنا في اغلب المدارس .

03/ الكتاب:

أسس إلى جانب المسجد مراكز تعليمية لا تقل أهميتها عنه وكان هذا المرفق يخص بالصبيان وهي تعد مكانا مهما لتعليم الأطفال القراءة والكتابة والحساب والتعلم الديني وهي تقوم على الأسس الدينية والمنهجية الإسلامية ، وهي عبارة عن قاعات واسعة تعلم فيها على الألواح المختلفة يكتب فيها للتلاميذ جزء من القرءان من اجل ختامه. كما كانت الكتاتيب تبنى عادة بالقرب من المساجد[3]،وكانت تبدأ تلك المرحلة عندما يبلغ الصبي سن التمييز بين الخامسة والسادسة من العمر[4].

كان منهج التعليم بالكتاب يتميز بالتركيز على تعليم القرءان الكريم وتعليم القراءة والكتابة والحساب بالإضافة إلى تعليم المبادئ الأساسية للدين الإسلامي وكانت الطريقة التي تستخدم فيها الكتاتيب في التدريس تعتمد على الحفظ والتكرار والتمرين ، وكان معلمو الكتاب يحتلون مرتبة هامة ولهم احترام خاص فكان التلاميذ يطيعونهم مثل أباءهم(5)

---

[1] الحسين اسكان، **المرجع السابق**، ص61.

[2] محمد المنوني، **معالم ثقافية في مراكش الموحدية**، مجلة دار النيابة ، العددان 15-16 ،1987م ،ص6.

[3] أحمد بن أبي جمعة المغراوي، **جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان تح وتع**: أحمد جلولي البدوي ورابح بونار، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر،1975،ص21

[4] كمال السيد ابو مصطفى، **جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار للونشريسي** ،مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 1996م، ص113.

[5] محمد زيوش، يوسف تقار، **الحركة التعليمية في العهد الموحدي**، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2019، ص107.

ثالثا– جامعة القرويين قبل القرن (10هـ/16م)

01/ نشأة الجامعة :

تعد جامعة القرويين من ابرز المراكز العلمية في المغرب والعالم الإسلامي وتأسست الجامعة كمركز للدراسات الإسلامية والعلوم الشرعية وكانت تستقطب طلابا من أنحاء المغرب والمناطق المجاورة.

ولم يكن هناك تاريخ محدد يدل على تأسيس الجامعة فإذا كانت الرواية الإسلامية التي تحدث عنها روض القرطاس وزهرة الأس تبين بالضبط التاريخ الذي أسس فيه جامع القرويين فإنها لم تتطرق إلى تاريخ الذي أضيفت فيه الجامعة إلى الجامع، ومع استطاعة جامع القرويين أن يتغلب على المراكز التعليمية الأخرى فاختص لنفسه بالتعليم العالي بفاس وهذا كان في عهد السعديين و دليل ذلك توسعة خزانة الجامعة الذي قام به السلطان السعدي احمد المنصور في أواخر القرن 16م[1]، واشتهرت الجامعة منذ العصور الوسطى الأوروبية كمركز للثقافة الإسلامية[2].

ومما لا يختلف عنه فإن الجامعة هي مكان يجمع له الناس يقصد الدرس لمختلف العلوم التي توجد بها والجامع أيضا هو المسجد الذي يجمع له الناس لصلاة الجمعة وللمعرفة والدراسة أيضا فهكذا لا يرى في المفهوم الإسلامي حد فاصل بين مهمة الجامع ومهمة الجامعة ، فلا غرابة ان وجدنا مسجد القرويين يتحول إلى جامعة عامة تدرس فيها علوم الدنيا والدين، وقد كانت جامعة دينية أساسا على غرار سائر الجامعات الإسلامية التقليدية تستهدف تلقين المؤمنين معرفة الحقائق التي يجب الإيمان بها والسلوك الواجب اتخاذه معها[3]،كما تميزت جامعة القرويين منذ نشأتها بشروط التحاق الطلبة بها من بين الشروط نذكر:

_ كان يجب على الطالب أن يكون منتهي من دراسته بأحد الكتاب حتى يلم بمبادئ الدين ومسلما لقواعد اللغة العربية.

_ يجب على الطالب أن يكون حافظا للقرآن الكريم.

---

[1] محفوظ سعيداني، **جامع القرويين في العهد السعدي والعهد العلوي (ق16–19م) مقاربة سياسية واقتصادية واجتماعية وحضارية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2 ابو القاسم سعد الله،2020م،ص57.

[2] روجي لوطورنو، **فاس قبل الحماية**، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب، ج 1،بيروت،1996م، ص653-654.

[3] عبد الوهاب التازي سعود، **جامعة القرويين أفاق إشعاعها الديني والثقافي**، ندوة تكريمية للأستاذ العميد العلامة عبد الوهاب سعود،1996م، ص52-53.

_ يجب على الطالب أن يكون حاصلا على شهادة الثانوية الإسلامية أو ما يعادلها.

_ يجب على الطالب أن يكون من أهل الفضل والمؤهلين للدراسة .

_ يجب على الطالب أن يكون لديه القدرة على تحمل المصاريف الخاصة بالدراسة و الإقامة في المدينة[1].

أما بالنسبة للعلوم المدرسة بجامعة القرويين فقسمت إلى علوم نقلية وعلوم عقلية[2]

02/نشأة الكراسي العلمية:

نشأة الكراسي العلمية تمثل مؤسسة تعليمية وعلمية هامة حيث كانت تضم عددا من العلماء و الأساتذة الذين يعملون على إرشاد الطلاب والمتعلمين وتدريسهم المواد العلمية المختلفة فكانت تلك الكراسي تعد مراكز للأبحاث والدراسات العلمية فكانت تمثل مراكز للعلم والثقافة والتنوير في تلك الفترة التاريخية.

فبرزت الكراسي العلمية زمن المرنيين وهذا نتيجة لازدهار الفكر والثقافة و النهضة العلمية التي شهدتها فاس و قد برزت هذه الكراسي العلمية في البداية بجامع القرويين وفروعه وقد نقلوه عن الشرق في رحلات الحج فكانت بسيطة فتية في بداية الأمر ثم ما فتئت تتطور حتى أصبحت تدرس أمهات المصنفات في مختلف العلوم يقوم بها كبار الأساتذة والشيوخ ويحضرها ألاف الطلبة[3].

ويعود تأسيس هذه الكراسي إلى سنة(651هـ/ 1253م) حيث تم إنشاء أول كرسي للأستاذية لتفسير القرءان للثعالبي وكتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ثم أضيف إليه كتاب إحياء علوم الدين لابي حامد الغزالي ثم توالى بعد ذلك تأسيس بقية الكراسي العلمية التي عرفتها جامعة القرويين[4].

---

[1] روجي لوطورنو، **المرجع السابق**، ص654.

[2] احمد التازي، **القرويين ودورها في ترسيخ الهوية المغربية**، بحث لنيل الإجازة، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، اكدال ، الرباط، 2005-2006، ص12.

[3] ادريس مزوري، **الكراسي العلمية بجامعة القرويين أيام ازدهارها وإشعاعها الفكري**، كلية الشريعة، فاس، المغرب، ص103.

[4] خالد بن أحمد صقلي، **الكراسي العلمية بين الأهمية والدور الفاعل في تقويم السلوك وتقريب المذهب وتثمين العقيدة نموذج: كراسي جامع القرويين بفاس**، عصور الجديدة- مج7 -ع 27،أكتوبر،2018،ص45.

كما تؤكد المصادر انه كان ازيد من مائة وعشرين كرسيا لتدريس العلم موزعة على مختلف القرويين من بينها يوجد عشرون كرسيا بجامع القرويين[1] و وقد درست عليها علوم عقلية ونقلية[2]،ومن بين الكراسي العلمية نذكر منها:

- كرسي المحراب(651هـ/1253م): فكانت مخصصة له الأوقاف لما فيه مصلحة في شرح لناس إلى الاستفادة فكان يلقن فيه دروسا في تفسير الوزان الثعلبي وحلية الأولياء لابي نعيم ثم أضيف كتاب الشفاء للقاضي[3].
- كرسي الإمام الورياكلي(880هـ): وزاحم كرسي المحراب في الأهمية اختص ذلك الكرسي على باب المحراب بالتاريخ والسير في حين اشتهر هذا بالعلوم والفنون، وبحسب الروايات فيعد هذا الكرسي من أهم الكراسي التي توالت عليها كبار الشخصيات وكانت تدرس عليه كتب التفسير وصحيح البخاري ومسلم ...الخ.
- كرسي النحو: ولا يبعد عن كرسي الورياكلي الا بضع خطوات وكان بيد الأستاذ محمد ابن ادريس ابن حمدون العراقي الحسيني وكذلك الفقيه ابو الحسن علي المدعو بسيدي زيان أيضا الفقيه سيدي عبد الرحمن بن عمران[4].

بالإضافة إلى كرسي باب الصالحين الأيمن والأيسر وكرسي باب الشماعين وكرسي ظهر الصومعة... الخ، منها ما هو للوعظ والحديث والتفسير وظلت ملاذا هاما للطلبة.

03/ خصائص التعليم بالجامعة:

كانت القرويين تمثل مركز إشعاع ثقافي وحضاري يتميز بحيوية متجددة مستمرة بفضل أساتذة علماء أجلاء أتو لتلقين المعرفة فيها من كل حدب وصوب وكذلك الحال بالنسبة لعلماء قرطبة وتونس حيث لجئوا إلى فاس ليجدوا لهم في القرويين ملجأ علميا ينشرون فيه المعرفة بعيدا عن أي ضغوط، أي سلطة دينية توجه أبحاثهم ودراستهم لا يستمدون معارفهم إلا من القرءان الكريم وسنة

---

[1] عبد الوهاب التازي سعود، **المرجع السابق**، ص79.

[2] **اثر جامعة القرويين في الإشعاع العلمي والثقافي والاصلاح الاجتماعي** (نموذج محمد الحجوي)، د ص.

[3] عبد الهادي التازي،**المرجع السابق**، مج2،ص373.

[4] عبد الهادي التازي، **المرجع السابق**، مج2، ص374-375-376.

نبينا والاجتهاد، فهذه بعض من الخصوصيات التي جعلت من القرويين جامعة إسلامية كبيرة منذ تأسيسها[1].

أما عن طريقة التدريس فهي نفسا المعروفة في أطراف العالم الإسلامي الأخرى، وان كانت طرائق التدريس قد اختلفت تبعا للشيخ الذي يتولى التدريس، فإن شكل المجلس كان يتخذ صورة طبق الأصل للمجالس العلمية على عهد الرسول ﷺ وتتميز بالجلوس أمام الشيخ حلقة نجباء الطلبة يحتلون الحلقة الأولى ويليهم من يأتي بعدهم ويتوسط طلبة الحلقة الأولى قارئ يتولى تلاوة الآية المراد تفسيرها أو سرد الحديث المقصود شرحه ويعرف باسم السارد ويعتمد عليه أيضا من طرف الشيخ بتتبع الدرس وفنون الحديث[2].

وكان التعليم بالجامعة منظما فلم يكن مسموح لأي طالب بالالتحاق بالجامعة إلا بعد أن يجتاز شروطا والتي سبق وذكرناها، ولم تكن هناك مدة دراسة محددة بسنوات محددة و إنما تخضع لاستعداد الطالب وقدرته ورغبته في التعمق, أما عن المناهج الدراسية فكانت تترك إلى اختيار الأستاذ.

وفيما يخص بهيكل الإداري للجامعة فقد كانت رئاسة الجامعة تستند إلى القاضي وتليه وظيفة القيم فكان هناك قيم على كتب الفنون والتفسير أو الأدب وغير ذلك.

كما عرفت الجامعة نظام العطلة الدراسية الأسبوعية ثم العطلة السنوية فكانت القرويين تعطل أربعين يوما في الصيف وكذلك شهر رمضان و الأعياد الدينية الأخرى[3].

---

[1] عبد الوهاب التازي سعود، **المرجع السابق**، ص64-65.

[2] عبد الهادي التازي، **جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس (موسوعة لتاريخها المعماري والفكري)**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، مج 2، ط 2، الرباط 2000، ص12.

[3] احمد التازي, **القرويين ودورها في ترسيخ الهوية المغربية**، المرجع السابق، ص 14.

لقد كان جامع القرويين عبارة عن معلم قائم بحد ذاته فكان يتميز بمرافق داخلية وخارجية، ومع كل عصر يتهافتون الحكام الى تطويره وتوسيعه للإعطاء بصمتهم وإبقاء اسمهم خالدا، وكل هذا لإيصال رسالة الجامع التي تقوم على الحفاظ على الدين الإسلامي.

الفصل الثاني

دور جامع القرويين في الحياة الثقافية في بلاد المغرب خلال الفترة الحديثة (ق16_ 19م)

أولا–القرويين والقضايا الاجتماعية

ثانيا– المساهمات العلمية والثقافية لبعض علماء جامعة القرويين

ثالثا– دور جامع القرويين في ترسيخ الهوية

يعد الجامع بمكان مقدس في الإسلام فهو مركز للعبادة والتلاقي الاجتماعي والتعليم الديني والدنيوي فدوره الثقافي يعود إلى قرون، فيقوم الجامع على الأخلاق الإسلامية والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية كما ينظم فيه الفعاليات الثقافية كالمحاضرات والمناقشات والمعارض الفنية والمسابقات الثقافية وهذا يؤدي إلى تعزيز وتطوير المعرفة الثقافية في المجتمع، والجامع يعتبر مصدرا للرعاية الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية فيقوم بمساعدة المحتاجين والفقراء.

وفي هذا الفصل سوف نتطرق الى القضايا الاجتماعية التي كان جامع القرويين يتمحور حولها، وكذلك نذكر بعض العلماء لجامعة القرويين وكيف ساهموا بعلمهم وثقافتهم لإثراء ودعم الجامعة.

أولا–القرويين والقضايا الاجتماعية

01/ الطرق الصوفية بين الالتزام بالشريعة الإسلامية وانحراف عن المنهج السني

لقد كان للتصوف في المغرب أثر كبير في توحيد وتلوين جميع مرافق الحياة بحيث انتشرت شفراته في مصنفات لم يكن من المنتظر أن تحفل به[1].

وبالعودة إلى مفهوم التصوف فقول الشيخ احمد زروق رحمه الله:(التصوف علم قصد لإصلاح القلوب وإفرادها لله تعالى عما سواه. والفقه لإصلاح العمل وحفظ النظام وظهور الحكمة بالأحكام والأصول " علم التوحيد" لتحقيق المقدمات بالبراهين وتحلية الإيمان بالإيقان كالطب لحفظ الأبدان، وكالنحو للإصلاح اللسان إلى غير ذلك).

وقال القاضي شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله تعالى: (التصوف علم تعرف به أحوال تزكية النفوس، وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية)[2].

كما يوضح الونشريسي أن التصوف في المغرب الإسلامي انقسم إلى نوعان فالأول وهو الغالب يمتاز أصحابه بالتطرف في أفكارهم أما الثاني فيتسم بالاعتدال والمساهمة في خدمة المجتمع المغربي[3].

في حين كان المغرب الأقصى وخاصة جنوبه خزانة للمتصوفة بفعل حركة الجهاد ضد النصارى، وكانت الطرق الأكثر عددا بفاس هي: التيجانية، الدرقاوية، الوزانية، العيساوية، الحمدوشية، الدغوغية...إلخ[4].

ومن بين أهم الطرق الصوفية التي ذاع صيتها في بلاد المغرب هي: الطريقة الشاذلية تنسب إلى الشيخ أبي الحسن الشاذلي ، انتشرت منذ ق14م من أعلامها نذكر محمد بن يوسف السنوسي عبد الرحمن الثعالبي. فقد كانت تدعوا إلى الأخلاق الفاضلة وتركز على التوحيد[5].

---

[1] ابن القاضي المكناسي، **المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور**، المرجع السابق، ص108.

[2] عبد القادر عيسى، **حقائق عن التصوف**، دار العرفان، ط6، سورية، 2007، ص17.

[3] كمال السيد أبو مصطفى ، **جوانب من الحياة الاجتماعيةوالاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المغرب للونشريسي**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1996، ص105.

[4] روجي لوطورنو، **المرجع السابق**، ص 868.

[5] مقلاتي عبد الله، **المرجع السابق**,ص89.

وعلى غرار الطريقة الشاذلية كانت هناك الطريقة القادرية، فلعبت هذه الطرق الصوفية دورا مهما في التربية والتعليم وتلقين كتاب الله وسنة نبيه[1].

كما يجدر الإشارة أنه كانت طائفة من الفقهاء المتصوفة اعتادت على التجمع في حلقات واستعمال الغناء واللهو وسماع الطقطقة والتجبر، فضلا عن اتخاذ ألوان الأطعمة[2].

فهناك أناس ادعوا التصوف كذبا ونفاقا وانحرفوا عن الإسلام وقالوا إن المقصود من الدين هو الحقيقة فقط، وعطلوا أحكام الشريعة فأسقطوا عن أنفسهم التكاليف وأباحوا المخالفات ويقولون: "نحن أهل الباطن وهو أهل الظاهر فهؤلاء ضالون فقد فيه أئمة الصوفية إلى حظرهم".

فقال الشيخ أحمد زروق رحمه الله تعالى في قواعده: "وكل شيخ لم يظهر بالسنة فلا يصح إتباعه لعدم تحقق حاله وإن صح في نفسه وظهر عليه ألف كرامة من أمره".

وقال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى: "احذر صحبة ثلاثة أصناف الناس الجبابرة الغافلين والقراء المداهنين والمتصوفة الجاهلين".

وقال شيخ الصوفية الإمام الجنيد رحمه الله تعالى: " مذهبنا هذا مقيد بأصول الكتاب والسنة"[3].

02/الوقف ودوره الاجتماعي

لقد عرف الإسلام تنظيمات عامة نذكر من بينها الحج وهو تنظيم اجتماعي اقتصادي ديني، الحسبة وهي نهج إسلامي قويم ونظام متكامل للرقابة وأخيرا وليس آخرا الوقف.

الوقف لغة: هو الحبس فيقال أوقفه ووقفه وحبسه[4].

الوقف شرعا: اختلفت تعاريفه وهذا لاختلاف المذاهب وأقربها شمولا هو تعريف الحنابلة فالوقف هو: تحبيس الأصل وتسبيل الثمرة[1] اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم: (إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها)[2].واختلفت نماذج الأوقاف منها:

---

[1] مقلاتي عبد الله، **المرجع السابق**، ص91.

[2] العربي قرميط، **الفقهاء والسلطة على العهد المرابطي(488-541هـ/1056-1147م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة،2013-2014م،ص27.

[3] عبد القادر عيسى، **المرجع السابق**، ص392-394.

[4] عثمان إسماعيل، **المرجع السابق**، ص 123.

- أوقاف المساجد
- أوقاف المدارس
- أوقاف الزوايا
- أوقاف على أفراد الأسرة
- أوقاف على المرضى

وكانت للأوقاف عدة أدوار منها الاجتماعية والعلمية والثقافية.

أ/ الدور الاجتماعي للوقف:

لعبت الأوقاف دورا هاما في توفير الرعاية الاجتماعية للفقراء واليتامى والمرضى والتخفيف من معاناتهم، وكذلك في تيسير سبل العيش والحياة الكريمة لأفراد الأسرة وتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي الذي نادى به الإسلام فهو صدقة جارية ومن أعمال البر والخير التي يبتغي الواقف من ورائها مرضاة الله تعالى وثوابه في الآخرة[3].

ب/ دور الوقف في النهضة العلمية والحياة الثقافية:

منح أجور المدرسين، الحراس والبوابين.

التكفل بطلاب العلم والعلماء ومختلف الفئات الاجتماعية.

إنشاء وترميم المؤسسات[4].

ونشير أيضا إلى الوثائق الحبسي فهي من أهم مصادر الكتابة التاريخية نظرا لدقتها في استحضار الأبعاد الثلاثة (الزمان، المكان، الموضوع).

---

[1] رزيوي زينب، **العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 7هـ و9هـ/ 13و15م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ لوسيط الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، سيدي بلعباس، 2015-2016م،ص60.

[2] أبو عبد الله البخاري ، **صحيح البخاري**، تح:محمد الدين الخطيب وآخرون، المطبعة السلفية ومكتباتها، ج2(باب الشروط)، ط1، القاهرة، 1400هـ،ص285.

[3] كمال السيد ابو مصطفى، **جوانب من الحياة الاجتماعية**، المرجع السابق، ص 26.

[4] رزيوي زينب ، **المرجع السابق**، ص71.

تحبيس الكتب متنوعة المواضيع ساهم في تكوين وتخريج عدد كبير من العلماء في العلوم التي تناولتها تلك الكتب وكانت عاملا هاما في تطوير الحركة العلمية، فانتقلت مفاتيح خزائنها جيل بعد جيل والذين عملوا على حمايتها الى يومنا هذا، وكانوا خير خلف لخير سلف[1].

فمن بين الأوقاف التي كانت تابعة للقرويين هي أحباس معينة كالكراسي والكتب، وهذا أدى إلى استمرارية الجامع كذلك استفادة الإمام والخطيب بالسكن المجاني، وتتكفل الحبوس بتجهيز محكمة القاضي، بالإضافة إلى أن هناك أوقاف أنشئت لمواضيع معينة لجامع القرويين ومعاهده[2].

[1] حسين ريوش بلحسن، **قراءة في الوثائق الحبسية وأهميتها العلمية وقفيات مخطوطات خزانة القرويين بفاس نموذجا**، جامعة محمد الأول ، وجدة، المملكة المغربية، تاريخ الإرسال 2019/2/1، تاريخ القبول 2019/5/29، ص243.

[2] محفوظ سعيداني، المرجع السابق، ص282-281.

ثانيا– المساهمات العلمية والثقافية لبعض علماء جامعة القرويين

امتاز جامع القرويين بتعدد علمائه وأئمته ومدرسيه ومفتيه خلال الفترة الحديثة، فكل له مكانة واحترام يكنه لهم أعضاء الجامع وخارجه لما لهم من مساهمة كبيرة في تطور العلم بالقرويين وتربية أجيال من خلال ما تركوه.

ومن الصعوبة حصر وعد كل منهم فالقائمة طويلة وأعمالهم كثيرة لذلك اقتصرنا على ذكر كل شخصية خلال فترات مختلفة من العصر الحديث.

01/عبد الواحد بن أحمد الونشريسي(880هـ–955هـ/ 1473م–1548م)

هو أبو مالك عبد الواحد ابن الشيخ أبي العباس أحمد الونشريسي الفاسي قاضيها سبعة عشر عاما ثم مفتيها بعد ابن هارون الإمام العلامة العمدة الخطيب[1].

وكان فقيها ملما بالنحو والأدب ومحققا وفصيحا وطليق الإشارة ومفتي وناظم وناثر[2]،كان عبد الواحد ذا صاحب علم صحيح فريد دهره وأعجوبة عصره وعدل قضاء زمانه، كان إمام وقته من غير مدافع متضلعا بالفقه والنحو والأدب عارفا بالأصول والفروع مشاركا في الفنون محققا لجميعها مع طلاقة اللسان وحسن التعبير وجودة الفهم والخط شاعرا مجيدا لا ينافسه أحد من عصره كان صحيح الدين متن الورع، وهذا راجع لنشأة الصحيح فقد نشأ في أسرة عالمة أخذ عن والده وابن غازي الحياك والهبيطي وأبي زكريا السوسي وأبي الحسن الزقاق وغيرهم الكثير[3].

كان للفقيه عبد الواحد الونشريسي –رحمه الله– تلاميذ كثر بلغوا علما كبيرا من بينهم: أبو سعيد عثمان بن عبد الواحد المكناسي اللمطي، أبو محمد أحمد بن علي الزقاق، مبارك بن علي التارختي المصمود، أبوعبد الله محمد بن يحي الفاسي ...إلخ.

فلم يبخل الونشريسي بعلمه، فساهم في التأليف والتدريس والخطابة من بين مؤلفاته: نظم في نظائر الفقه المالكي ومسائله، النور المقتبس من قواعد مالك بن أنس، الفهرست..إلخ.

---

[1] https://tarajm.com/people/19385 24/07/2023، (22:32)

[2] https://www.arrabita.ma/blog/ 24/07/2023، (22:37)

[3] احمد المنجور، **فهرس احمد المنجور**، تح: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1996م،ص50.

وكان له مساهمة كبيرة بجامع القرويين فكان يلقي على طلابها دروسا مهمة ويقرأ التفاسير وصحيح البخاري بين العشاءين إلى جانب ذلك فكان يقيم المولد في مدح رسول الله، أما بالنسبة للفتوى فكان –رحمه الله– جامعا بين القضاء والفتوى و اكتسبت منزلة الفتوى بجامع القرويين أهمية كبيرة تجلت في الميزانية التي جعلت تحت تصرف المفتي، والأخرى في البناية التي خصصت له[1].

02/ أحمد بن علي المنجور المكناسي(929هـ-995هـ/1520م- 1587م)

إمام فاس الكبير وعالمها البارز في الفلسفة والرياضيات والقراءات والتفسير والحديث والفقه والعقائد، قضى نحو نصف قرن متنقلا بين القرويين ومنزله ولم يتولى وظيفة رسمية غير الكراسي العلمية، كما كانت له مهارة عجيبة في فن التدريس والقدرة على التعبير أبهر بها تلامذته[2].

هو أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله المنجور المكناسي النجار له مؤلفات عدة من بينها:

نظم الفرائد ومبدأ الفوائد لمحصل المقاصد، نظم إبنزكرى المغراوي في علم الكلام ومختصوه، مراقي المجد في آي السعد، الأصل العلي الزقاق، وله فهرستان كبرا وصغرا[3].

كما عرف عن أحمد المنجور إلى جانب تقواه وورعه وتمسكه بالسنة أنه كان مرحا فكها[4].

أما عن شيوخه فقد ارتفع المنجور بعدد كبير من العلماء نذكر منهم:

---

[1] احمد لشهب، **الفقيه عبد الواحد الونشريسي ونشاطه العلمي والسياسي بالمغرب الأقصى**، مجلة الإحياء، مج 19، ع22، سبتمبر 2019م، ص574-585.

[2] محمد حجي، **الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين**، دار المغرب للتأليف والترجمة ،ج2، 1978، ص360.

[3] ابن القاضي، جذوة الاقتباس، **المصدر السابق**، ص135.

[4] احمد المنجور، **المصدر السابق**،ص5.

الشيخ خروف التونسي، والشيخ القصار، الإمام الشريف الشيخ سيدي محمد بن أحمد البسيتني، عبد الرحمن بن علي سقين العاصمي السفنياني، عبد الواحد الونشريسي وغيرهم من اشتملت عليه فهرسته.

وأخذ عن المنجور جماعة من المغاربة منهم:

عبد الرحمن أبو العز بن محمد القصري الفاسي، الشيخ أبي المحاسن الفاسي، أبي العباس ابن القاضي، الشريف عبد الواحد الفيلالي، أحمد المنصور الذهبي[1].

فأقبل عليه الطلبة من كل الأفاق وتنافسوا في حضور مجالسه العلمية لمهارته في التبليغ و استحسانهم طريقته في التدريس وقدرته على حل المشكلات كما تنافسوا على الاستشهاد بأقواله واستنتاجاته وذاع صيته حتى صار السلاطين والأمراء والولاة يستشيرونه ويعملون بنصحه.

كما كان له طرفة خاصة في التدريس فكان يجيد ترتيب النقول ويتألق في كيفية الإلقاء، لا يترك القرءان إلا في ساعة المطالعة أو التأليف.

أخذ عنه العديد من الطلبة وصاروا فيما بعد من العلماء البارزين والمؤرخين كما ذكرنا سابقا.

ورغم علمه الوافر الغزير المترامي ما فارقت لسانه عبارة "لا أدري" أو "حتى أنظر", وهذه العبارات لا يرقى إلى جليل مغزاها سوى القليل من أهل التحصيل الراسخين في العلم[2].

وكان له دور مهم وبارز في جامع القرويين فقد أسندت اليه الكراسي العلمي و وهذا من خلال علم الحديث والتفسير[3].

---

[1] https://www.arrabita.ma/blog/ 25/07/2023، (9:11)

[2] إدريس المنجور، **الإمام ابو العباس احمد علي بن عبد الرحمان المنجور**، الرباط، 2012م،ص240-241.

[3] يوسف الكتاني، **ظاهرة الكراسي العلمية**، ع244، مجلة دعوة الحق، جمادى الأولى، يناير 1985م،ص 120.

03/ محمد الشريف المريني التلمساني (950هـ_1018هـ/ 1541م_1609م)

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد المريني الشريف التلمساني الإمام العلامة الخطيب المفتي الفهامة ولد سنة 950هـ تتلمذ على يد الأستاذ أحمد بن علي بن عبد الرحمن أبو العباس المنجور أحمد بن علي وكان محمد الشريف صاحب فهم واسع[1].

خرج إلى فاس مع جملة من الفقهاء وعلماء تلمسان الذين رجعوا إليها مع الحملة السعدية، فلما حل بفاس أحسن استقباله (فأحسن استقباله لحسن علمه وفصاحة لسانه).

كان فقيها صالحا يقوم على الرسالة بنقل سائر شراحها وولي الفتوى بالقرويين، عرف التفاف الناس من حوله وإيمانهم بتصرفاته وبطلب الناس منه أن يخرج للاستسقاء فأخذ جميع ما عنده من الزرع ووزعه على المساكين وقال: (الأن أنا أخرج للاستقساء حين صرت من جملة الفقراء)، فخرج فلما كان قريبا من باب الفتوح أحد أبواب فاس والناس معه قال لهم: (انتظروني حتى أرجع إليكم)، فلما رجع سائلا عن الخبر فقال: (تفقدت خميرة العجين، لم أفرقها فرجعت لذلك)[2].

كان التلمساني من بين العلماء الذين أثروا الكراسي العلمية فقد كان يقرأ رسالة الشيخ ابن زيد القيرواني فوق الكرسي الكائن بظهر الخصة من جامع القرويين بعد صلاة الصبح كل يوم، ومن بين الطلبة الذين كانوا يلازمون مجلسه مذكر من بينهم:

الفقيه أبو عبد الله سيدي محمد البطيوي مخشان الشفشاوني.

الفقيه ابو علي سيدي الحسن بن مهدي الزياتي

الفقيه ابو الحجاج سيدي يوسف ابن محمد الشريف الزروالي.

الفقيه سيدي أحمد الفركلي...وغيرهم الكثير.

كما كان محمد الشريف إذا فرغ من الرسالة ينزل للأرض يقرأ صغرى الشيخ السنوني[3]وكانت له مشاركة في الأصلين والمنطق[1].

---

[1] https://tarajm.com/people/19588 25/07/2023، (10:22)

[2] مسعود بفادي، **هجرة علماء تلمسان الى فاس دورها الثقافي بين الجزائر والمغرب خلال القرن 10هـ**/16م، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة،ص212.

[3] السعيد بوركبة، **دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد السعديين**، ع300، مجلة دعوة الحق، 1993م، د ص.

أما الكرسي الخاص به فهو كرسي السير وموضعه كان خلف ظهر الصومعة[2].

فعرفت حياة هؤلاء العلماء وغيرهم العديد من الجوانب العلمية والاجتماعية وحتى السياسية والتي كانت تساهم بتطور الحياة بفاس عامة وبجامع القرويين خاصة.

[1] https://www.taraajem.com/persons/134922/ 25/07/2023، (10:45)

[2] https://alantologia.com/blogs/7213/ 25/07/2023، (18:45)

ثالثا– دور جامع القرويين في ترسيخ الهوية

يعتبر جامع القرويين مدرسة فكرية عتيقة والذي يعتبر أقدم جامعة في العالم، شيد هذا في إطار التقليد الإسلامي الأصيل وكما سبق وان أشرنا أنه خضع لتوسيع وإضافات جعلت هذا الجامع المركز الأساسي للحياة العلمية في المغرب مما جعل القرويين أنها تلعب دورا كبيرا في تاريخ هذا البلد فكريا ودينيا، وبالتالي فإن القرويين لم تكن مجرد مؤسسة تعليمية بل كانت أيضا ثقافية.

01/ دور جامع القرويين في تكوين الشخصية الإسلامية

في القرن الثالث عشر حتى القرن الخامس عشر أصبح جامع القرويين أحد المعاقل الأساسية للمذهب المالكي في العالم الإسلامي كما أن التعليم بالقرويين تدعم بمجموعة من المؤسسات الأخرى التي أنشأها المرينيون تحت اسم المدارس كمدرسة الصفرين، مدرسة العطارين، المدرسة المصباحية..إلخ. والتي ساهمت في إعطاء مدينة فاس طابعها الثقافي المتميز، وهذا سهم كذلك في تدعيم ثقافة القرويين الفقهية.

كما أن محتوى التعليم في القرويين كان شيئا هاما عند المذهب المالكي فاعتمد على مصدرين هامين من مصادر المذهب: المدونة والرسالة، المنهج فكان يعتمد على الحفظ [1].

أما بعد القرن الخامس عشر فكانت ثقافة القرويين تتميز بهيمنة الفقه واهتمام الفقهاء بفقه العمل والنوازل وهذا التحول جاء من اجل خدمة مجتمع بدوي غير قادر على استعاب الثقافة الحضرية[2].

أما بالنسبة لاتساع العمران والتطور الذي شهده الجامع بفاس كان أكيد مصحوب بحركة علمية خاصة وان المسلمين اهتموا بإشادة الثقافة الإسلامية و هذا دليل على النضج الإسلامي.

كما ان ظاهرة الكراسي العلمية كان لها دور بارو في خدمة الثقافة الإسلامية في عمومها وبمختلف تفرعاتها المعرفية وكذلك في ترسيخ قيم الدين في جوانبه النقدية والسلوكية، حيث

---

[1] أحمد التازي، القرويين ودورها في ترسيخ الهوية، المرجع السابق، ص29.

[2] نفسه، ص30.

كانت ثمة كراسي لتدريس كتب الفقه المالكي و أخرى لتدريس متون في العقيدة الأشعري و أخر لتدريس

كتب التصوف، كما نظمت المجالس العلمية داخل المساجد التابعة للوحدات الحرفية والمساجد الموجودة داخل الفنادق التجارية التي يشتغلون فيها فأنشئ كرسي بمسجد دار الديغ[1].

وهذا ما زاد من أهمية القرويين وكانت تستهدف فئات واسعة من الشعب[2].

إن الأمة الإسلامية ذات الحضارة العريقة والمجيدة تتكون شخصيتها من خلال عوامل ثقافية و اجتماعية وحضارية تساهم وتساعد في صياغة ملامحها العامة، فلا يمكن الحديث عن الشخصية الإسلامية دون الحديث عن دور جامعة القرويين في تكوين معالم هذه الشخصية فكان جامع القرويين معلم من معالم الإسلام عبر قرون عدة[3].

فيمكن القول ان جامع القرويين استطاع تكوين والحفاظ على الشخصية الإسلامية عبر العصور من خلال توصيل الرسالة لعصور متتالية.

02/المرأة في القرويين

لقد أوصى الإسلام بالمرأة وكرمها فأنار عليها بتعليمها دين الإسلام وسنة نبينا محمد.

فالقرويين التي جاءت على يد سيدة فاضلة من فضليات فاس كان لها دور في تثقيف السيدات المتعطشات للتعليم والتثقيف فكانت بيوت العلماء والفقه مفتوحة لهن فكانت هناك بنات وأمهات يتوجهن لهم فاعتبرت كمراكز علم يتلقن فيما ينفعهن في دينهن ودنياهن.

كما عرف التاريخ المغربي نساء اشتهرن بثقافتهن وعلمهن[4]، وفي أظهر ما سجلته كتب النوازل الحديثة العناية بتعليم المرأة المغربية على شكل اوسع مما عهد في العصور

---

[1] خالد بن احمد الصقلي ، **الكراسي العلمية بين الأهمية والدور الفاعل في تقويم السلوك وتقريب المذهب وتمثين العقيدة نموذج: كراسي جامع القرويين بفاس**، ع27، مج7، مجلة عصور الجديدة، 2018م، ص42-44-45.

[2] المختار شفيق، جامع القرويين بين التدريس الديني والتكريس الاجتماعي، ع1، مج20، مجلة الحضارة الإسلامية، 2019، ص630.

[3] احمد التازي، القرويين ودورها في ترسيخ الهوية ، المرجع السابق، ص34.

[4] عبد الهادي التازي، المرجع السابق، مج2،ص443.

السابقة، ومن اشهرهم الاميرة العالمة الحاجة خناثة، صاحبة التعاليق على الحافظ بن حجر والتي حاجت علماء المشرق[1].

ونذكر كذلك الاميرة تميمة أخت علي بن يوسف التي كانت تسكن عدوة القرويين[2]، وخيرونة الفاسية التي كان لها دور في نشر وإيصال العقيدة الأشعرية في نساء فاس، والشاعرة أم النساء بنت عبد المؤمن التاجر الفاسي، كذلك الست سارة بنت أحمد بن عثمان وهي أديبة شاعرة، فقد بلغت من ثقافتها حتى افتخر ابن سلمون بإجازتها له. فقد كانت لها فرصة في تبادل الشعر مع ابن رشيد الفهري.

و أيضا الفقيهة المفتية ام هانئ العبدوسة، وشقيقتها فاطمة فكانتا من أسرة اشتهرت بالعلم نساؤها ورجالها، وكذلك السيدة ام البنين جدة الشيخ رزوق، فكن يحضرن دروس الشيخ العبدوسي وهو صاحب نظرية التحديد من النسل[3].

والقائمة طويلة حملت أسماء سيدات عرفن بحبهن وشغفهن لحب الاطلاع والتعلم والتثقيف من اجل النهوض بجيل قادر على رفع راية العلم وحماية الدين.

ومع أن هؤلاء السيدات كن يزاولن دراستهن في الدور المخصصة لهن، فقد كانت في القرويين أماكن كانت من خلال موقعها تستطيع المرأة من الحضور و الاستماع مباشرة من كبار المشايخ مثل ما يسمعه الطالب.

ومثال على ذلك فإنه كان يوجد مكان في مبنى الأسبوع العلى أو مصرية المفتي، فكان لها مطلع خاص من جامع الجنائز[4].

وقد اختلفوا في موضوع أن تكون المرأة إمامة أو شيخة؟ وكان في معرض الجواب عن هذا السؤال أن الشيخ عبد القادر الفاسي أعرب عن وجهة نظره مفيدا ان النساء على عهده كن يجتمعن على بعض السيدات ويشيخهن ويتصدرن للقراءة والفتوى[5].

---

[1] عبد الهادي التازي، جامع القرويين، المسجد والجامعة بمدينة فاس، ط1، مج3،دار الكتاب اللبناني، 1972، ص718.

[2] ينظر الملحق رقم(01)، ص 58.

[3] احمد التازي، المرجع السابق، ص37.

[4] عبد الهادي التازي، مج3، المرجع السابق، ص443.

[5] نفسه، ص 718 .

كما أنها كانت تشرف على أهم كرسي علمي عرفته القرويين في تاريخه العلمي والفكري، كما أن في مستودع ابن عباد الخاص بالنساء الذي كان يشرف على كرسي ظهر خصة العين ما يؤكد بأن المرأة كان لها مشاركة مع الرجل في الأخذ بجوانب المعرفة، وهي الظاهرة التي لم يخل منها عصر من عصور فاس منذ تأسيسها إلى يومنا هذا[1].

[1] عبد الهادي التازي ، المرجع السابق، مج2، ص444.

جامع القرويين عرف بإسهامه الكبير والفعال في ترسيخ ولمحافظة على الهوية وبناء الحضارة الإنسانية وأعطى بصمة في تلقين الثقافة الإسلامية، وهذا بفضل علماء القرويين وحرصهم على توصيل الرسالة فقد كانوا مدركين للثقافات الدخيلة، وواعين بطبيعة التغير الاجتماعي والثقافي فأرادوا أن يحافظوا على الحضارة الإسلامية وتمكنوا من ذلك حتى عرفت انبهارا من طرف الأوربيين.

فالوقف او الحبس ساعد كثيرا بالنهوض العلمي والثقافي بجامع القرويين ودارسيها وعلمائها وحتى ساعد ذلك في إثراء خزانة الجامع، فكانت القضايا الاجتماعية التي كان تتطرق اليها الجامعة متنوعة ومتخصصة.

الفصل الثالث:

دور جامعة القرويين في الحياة العلمية

خلال الفترة الحديثة(ق16_ 19م)

أولا/الجامعة مهامها وتنظيمها

ثانيا/مدارس القرويين العلمية

ثالثا / التواصل العلمي بين علماء القرويين و الحواضر العلمية بالخارج

إن مستوى الدراسة بالقرويين انتقل من مستوى المبتدئين الى ما بعد المبتدئين السبب الذي جعلهم يطلقون على القرويين بالجامعة، فكان لها حظ وفير من حيث اهتمام من طرف العديد من الباحثين في تخصصات متنوعة فقد كانت بمثابة مركزا لنشر العلم وهذا لأنها كانت المقصد الكبير لعديد من الطلبة من داخل واخرج المغرب الأقصى، وتخرج العديد من العلماء والفقهاء والمفتيين...الخ.

فكان للجامعة دور في المجتمع حيث استطاعت حماية مقومات الأمة دينيا وثقافيا وسياسيا.

أولا/الجامعة مهامها وتنظيمها

01/ طرق و أساليب التعليم المتوارثة:

كان من بين شروط الالتحاق بالجامعة هو عامل السن فيجب على الطالب الذي له اهتمام بالانخراط وانتساب إلى جامعة القرويين أن يكون قد بلغ سن المراهقة وهذا ضمانا بأنه قد تدرج في الزوايا والمساجد الصغرى، ودرس على يد العلماء والفقهاء فيكون ذا لسان فصيح ولغة سليمة ويكون له رصيد من المعرفة والفقه والتوحيد.

فإن عامل السن كان له غالبا دخل في القبول بالجامعة، فإن هيبة المشايخ وحرمة البيت تمنع الأطفال والصبية من اللعب ووجودهم بالمجالس[1].

وعلى كل حال يجب الأخذ بعين الاعتبار أن شروط الالتحاق بالجامعة في تلك الفترة كانت تختلف عن شروط الالتحاق بالجامعات الحالية. كانت الجامعة تستقطب الطلاب المتفوقين والذين يتمتعون بمعرفة عميقة بالعلوم الشرعية واللغة العربية، وكانت توفر بيئة تعليمية مكثفة وشاقة، فكان الطلاب يسكنون في مبان ملحقة بجامع القرويين وكل مبنى من هذه المباني يتسع لعدد من الطلبة يتراوح ما بين ستين أو مائة وخمسين طالبا ، ويزود الطالب يوميا بوجبة من الخبز ومياه للشرب ويشاركه في غرفته طالب أو أكثر [2].

أما بالنسبة لطرق التعليم فقد كرست جامعة القروين دورها التربوي والعلمي [3] من اجل إيصال المعلومة للطالب.

أما فيما يخص بالمناهج التعليمية المتبعة نذكر:

●هيمنة ظاهرة الحفظ: كانت الذاكرة تلعب دورا هاما في تحصيل العلم لأسباب عديدة منها تكاليف النسخ اليدوي فكانوا يلحون على الحفظ فاشتهرت عدة مقولات لذلك منها: "من لم يحفظ نص فهو لص", فكان المتعلم منذ نعومة أظافره يبدأ بحفظ القرءان الكريم[4] وكان ملزما عليه أن

---

[1] عبد الهادي التازي، المرجع السابق، مج2، ص420.

[2] أحمد التازي ، المرجع السابق، ص12،

[3] المختار شفيق، المرجع السابق، ص630.

[4] الحسين اسكان، المرجع السابق،ص108.

يستظهر أمهات الكتب أو المختصرات من كل فنون العلوم التي يقبل عليها وتذكر المصادر أمثلة لطلبة عرفوا بالحفظ مثل محمد بن زرقون[1]. فكانت قوة حفظهم تثير إعجاب الآخرين.

●**ظاهرة النظم التعليمية والمختصرات:** والنظم التعليمية هي آداب في شكل منظومات من ازان مختلفة موجهة للمتعلمين وتتميز بالاختصار الشديد وتتطلب أحيانا شرحا وكان هذا النوع الأدبي متواجدا في كل العلوم المدروسة واشتهر من هذا النظم الفيات كألفية السيوطي[2]، وكانت هذه المنظومات موجهة للمبتدئين أما كتب المختصرات فهي موجهة لطلاب العلم.

إما عن طريقة التدريس فاختلفت من أستاذ إلى آخر:

فمنهم من يشرح النص دون زيادة ويترك للمتعلم حرية الاستنتاج وهناك من يتخذ المتن أساسا للمناقشة دون الوقوف عند معاني الألفاظ وهناك من يهتم بإعراب الألفاظ النص والوقوف عند دلالتها اللغوية.

غير أنأهم ما كان يميز المنهج التعليمي هو الاقتصار على نقل المعارف المجردة والاعتماد على التفكير النظري[3].

كما عرف امد الدراسة بالقرويين بين سبع وثمان سنوات وقد يقصر عن هذه المدة أو يزيد حسب استعداد الطالب ورغبته في التعمق والتوسع، وهناك من يغادرها بعد أربع سنوات أو خمس ومن يمدد مقامه إلى عشرة سنوات على أن ثمت حالات يلازم فيها الطلبة المدرسة نحوا من ستة عشرة سنة كما يقول ابن خلدون.

وقد أقام ابن ميمون سبع سنوات تضلع خلالها من ضروب العلوم وفنونها، وأقام الشيخ ابن السنوسي ثمانية سنوات[4]

02/ الكراسي العلمية وتخصصاتها:

لم تكن القرويين بالاستطاعة لوحدها كافية على تلك الوفود من الطلبة من مختلف الجهات ولذلك وجد فروع لها في مدارس ومساجد المدينة، التي أصبحت بدورها مركزا للعلم تتمتع بالإمام

---

[1] ابن عبد الملك المراكشي، **الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة**، دار الثقافة ،تح: محمد بن شريفة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، بيروت، 1984 ،ص371.

[2] عبد الله كنون، **نظم الفقهاء** ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، د ت، ص232.

[3] الحسين اسكان ،**المرجع السابق**، ص113-114.

[4] عبد الهادي التازي، **المرجع السابق**، مج 2، ص421.

والأستاذ وحتى بالكرسي العلمي والخزانة العلمية أيضا، وكان الأساتذة والقائمون فيها محسوبين على جامعة القرويين، مثل المدارس المرينية كالمصباحية ...والعلوية كالشارطين ومساجد... [1].

ولابد أن يكون علماء القرويين قد استعملوا الكراسي منذ الوقت المبكر، للاستعانة بها على تلقين طلبتهم، ولا سيما حين يكثر عددهم[2].

لقد نالت العلوم الدينية والفقهية نصيب خاص ضمن البرامج التعليمية بجامعة القرويين وفروعها المختلفة وتضاعف الإقبال على كتب المذهب المالكي تدريسا ونسخا وتأليفا فكانت مدونات المالكية ومصنفاتهم مادة الدراسة المفضلة في المجالس العلمية، كما عرفت المجالس والكراسي العلمية الخاصة بدراسة اللغة و الآداب والتاريخ والسير كثيرة ولها جمهور كبير من الطلبة، وحظيت أيضا الحقول العلمية بنصيب وافر كعلم الحساب والتوقيت والطب والتنجيم ونتيجة لذلك اشتهر علماء بارزون في مختلف التخصصات العلمية كالفلكي العددي ابن البناء المراكشي (ت 721هـ/ 1321م)، وابن أجروم الفاسي مؤلف كتاب الأجرومية (ت723هـ/1323م)، والفقيه المفتي أبو الضياء مصباح اليالصوتي (ت 750هـ/ 1350م)، والعلامة الآبلي (ت757هـ/ 1356هـ)[3].

كما ظهرت كراسي جديدة بالإضافة إلى سابقتها ونستعرض أهمها:

أ/ كرسي الحديث:

أنشئ الكرسي عند الموضع المعروف بظهر خصة العين فقد حبس علي أبي الفضل احمد بن العربي ابن الحاج ، وقصر الواقف عليهم النظر في هذا الكرسي وفي تنفيذه حسب رغبتهم، وممن تولى التدريس به أسماء جليلة عدة ،نذكر من بينهم: أبو الفضل احمد بن العربي ابن الحاج السلمي المرداسي ثم ولده أبو عبد الله محمد، أبو الفيض حمدون بن عبد الرحمن بن حمدون بن الحاج السلمي[4] . وغيرها من الكراسي العلمية التي كانت منتشرة.

---

[1] محفوظ سعيداني، **المرجع السابق**، ص361.

[2] عبد الهادي التازي، **المجلد3** ، ص 124-125.

[3] خالد بن احمد الصقلي، **المرجع السابق**، ص52.

[4] محمد بن عزوز، **كرسي صحيح الإمام البخاري بجامع القرويين بمدينة فاس**، تح: محمد بن عزوز، ط1، بيروت،2010، ص30-31.

ب/ كرسي النحو:

يقع عن يمين الداخل من باب الصفر الأعلى الذي تسميه بعض الحوالات الحديثة باب الكتبيين الجديد أو باب البطريين في بداية البلاط العمودي، من أساتذته الفقيه ابو الحسن علي المدعو سيدي زيان والأستاذ سيدي محمد بن إدريس بن حمدون العراقي الحسيني.ومن تلامذته: محمد بن عبد الصادق بن ريسون العلمي[1]

ج/ كرسي التفسير:

موقعه قبالة صومعة القرويين بين بابي الموثقين والشماعين وكان يقرئ فيه: أبو الفضل احمد بن الحاج، ابو عبد الله محمد التاودي بن محمد الطالب بن محمد ابن سودة المري الفاسي.

أما ممن تداول الدراسة به: أبو عبد الله محمد بن احمد القسنطيني الحسني، محمد التاودي ابن سودة ، ولد ابو العباس احمد[2]

03/العلوم المدرسة بالجامعة:

أما بالنسبة للعلوم المدرسة بجامعة القرويين فقسمت إلى علوم نقلية وعلوم عقلية وهي كالأتي:

●**العلوم الدينية:** يتفق المؤرخين ان الناس يقبلون على دراسة الكتاب والسنة وما يتبعهما من علوم القراءات ودرجات الحديث. كما كانت المادة الفقهية تتخذ المذهب المالكي مسلكا لمؤلفاتها واستمر قادة الفقه المالكي في ازدهار كما كانت المادة الدينية تؤخذ مباشرة من الصحيحين البخاري ومسلم ومن الترمذي والموطأ و أبي داوود، كما شاع إلى جانب ذلك مذهب التصوف وكذلك توسعت دراسة علم الكلام وعلم الأصول[3].وكما قال جعفر الكتاني:" والعلوم وان كثرت أنواعها وتباينت أوضاعها فأجلها فكرا وارفعها ذكرا و أعظمها و أجملها وضعا العلوم الشرعية التي هي مقاصدها و لأجلها نلتمس فوائدها وتقيد أوابدها، أن غيرها من العلوم لها وسائل وهي واسطة عقد تلك المسائل لاسيما ما كان متصل الإسناد بالرواية على الشيوخ النقاد"[4]. وهذا ما اكسب للعلم مفهوما دينيا.

---

[1] عبد الهادي التازي، **المرجع السابق**، مج2، ص375.

[2] محمد بن عزوز، **المرجع السابق**،ص34-35.

[3] احمد التازي، **القرويين ودورها في ترسيخ الهوية المغربية، المرجع السابق**، ص12.

[4] عبد الهادي التازي، **المرجع السابق** ، مج1،ص 127-128.

●**العلوم الأدبية** : فكانت شمل النحو واللغة والعروض والبيان والتاريخ والسير وما فيها من العلوم الفلسفية فقد كان هناك اثر من الأدب المشرقي وهذا انما يدل على أن جامعة القرويين كانت تحتضن هذه الفنون الأدبية بنفس الحماسة التي تتقبل بها الكتب الدينية, فقد كانت المكتبة[1] المغربية تتوفر على عيون كتب الأدب التي كانت تصل أحيانا إلى المغرب قبل أن تنشر في المشرق وقد كانت فاس يقصدها من الأندلس بعض العلماء ليدرسوا كتاب سيبويه[2] ويتخصصوا في العربية عند الخد ويروا الإشعار عن ابي العباس الكسرواني.

●**العلوم البحثية:** هناك مبدأ يربط حياة المسلم بالحساب لتسوية حالات إرثه وضبط مناسك صلاته و أوقات صومه مما يقتضي من علماء القرويين ان يوجهوا عنايتهم إلى الأرقام من أمثال ابن الياسمين الذي برع في الهندسة والتنجيم والهيئة ونظم ارجوزة في الخبر وكذلك صاحب كتاب المبادئ والغايات في علم الميقات للحسن المراكشي[3].

وظلت تعرف العلوم المدرسية تشجيعا من طرف المخزن مما يدل على الارتباط الوثيق بين الواقع الفكري والظروف العامة للمجتمع[4].

فكانت جامعة القرويين منذ تأسيسها تجعل هدفها الأول هو التكوين العلمي والديني والثقافي والإصلاحي لطلبتها وبذلك حافظت على العلوم الدينية واللغوية والفكرية[5].

04/ الإجازات العلمية:

من ابرز ما عرفته القرويين هو الإجازة، وهو نوع من الامتحان الذي يجرى الان في الجامعات الكبرى لتخريج الطلبة المبرزين، فكانت مجازا عسيرا لا يقتحمه الا الأكفاء والمقتدرون، فكان الأستاذ يستطيع بالممارسة ان يتعرف على درجة تلميذه العلمية بالسؤال والمناظرة والمذاكرة، ومن هناك يترشح لاختيار الإجازة.

---

[1] ينظر الملحق رقم (04)، ص 61.

[2] رشيدة برادة، **الجامعات المغربية الاصيلة القرويين وابن يوسف**، مجلة علوم التربية، عدد 35، 2007،ص116 .

[3] عبد الهادي التازي ، المرجع السابق، مج 1 ص128.

[4] رشيدة برادة، المرجع السابق، ص117.

[5] محمد الحجوي، **اثر جامعة القرويين في الاشعاع العلمي والثقافي والاصلاح الاجتماعي (نموذج الفكري علال الفاسي)**، مجلة دعوة الحق، ع 364، ذو الحجة 1422/فبراير2002 ، بيروت، دص.

وكان على المشرح للإجازة ان يمر على سائر آيات القرآن ويحفظها كما يحفظ الفاتحة وعليه ان يكون على خبرة تامة بتجميع الفنون التي يتوقف عليها هذا الحفظ، ولا يمكن للمرشح ان يتقدم من أول الأمر إلى الأستاذ الكبير بل عليه أن ينال الرضى من الأستاذ الأقل رتبة، وبهذا يصل إلى مقام الإجازة بالتدرج[1].

فلإجازة في العصور الأولى من الإسلام بمثابة تصريح بالصلاحية للمهنة العلمية او الوظيفة كالتدريس و الفتوى والقضاة فها النوع من الإجازات يشبه الشهادات العلمية الحديثة[2].

كما قسمت وتعددت الإجازات وتساهل بعض الشيوخ فيها بقصد التبرك ونشر السند على أوسع نطاق باعتبار انه من خصائص الأمة الإسلامية أجازوا سكان المدينة والقطر وجميع المعاصرين، وقالوا للمجاز: " أجزت لك ولولد ولعقبك ما تناسلوا".[3]

ومن بين تصنيفات الإجازات نذكر:

أ/ إجازات خاصة: وتتعلق بعلم او جملة علوم كالإجازات القرآنية و إجازات حديثة كإجازة عبد الرحمن سقين، إجازة إمام الدين خليلي، إجازة احمد بابا الوداني، إجازة محمد القصار.

ب/ إجازات عامة: وهي أكثرها لان المجيز لا يكتب الإجازة في الغالب للطالب إلا عندما ينهي دراسته أو يعزم على السفر نذكر من بينها: إجازة محمد ابن غازي، إجازة احمد المنجور، إجازة محمد ابن ناصر الدين الطبلاوي الشافعي، إجازة أبي القاسم الفجيجي.

بالإضافة إلى الإجازات الجماعية وهي ما ينطق به الأستاذ عند ختم كتاب، وكذلك الإجازة بالمراسلة ولإجازات المنظومة[4].

وهناك نوع آخر من الإجازة ويتمثل في اخذ العلماء عن بعضهم او الطلبة فيما بينهم في علم أو عدة علوم فابن القاضي تدبج مع عدد منهم كعبد الواحد السلجماسي ومع محمد بن أبي بكر التواتي، فأخذ الحساب والفرائض وابن القاضي اخذ منه صحيح البخاري كما تدبج مع يحي بن علي بن يحي الخصيبي..الخ[5].

---

[1] عبد الهادي التازي، **المرجع السابق**، مج2،ص432.

[2] عبد الهادي التازي، **المرجع السابق**، مج1،ص125.

[3] احمد حجي، **المرجع السابق**، ج1، ص101.

[4] نفسه، ص102-103-105-109.

[5] محفوظ سعيداني، **المرجع السابق**، ص 395.

ثانيا/مدارس القرويين العلمية

1/مدرسة الحلفاويين (680هـ/1281م)

مدرسة الصفارين أو مدرسة الحلفاويين بحومة الصفارين الحالية غير الصفارين القديمة المسماة بالتناكين أو الطرافين والشرابليين بناها السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني بمدينة فاس [1] ،وهي أول مدرسة أسسها بنو مرين[2]

وكذلك تدعى باليعقوبية ووقف عليها كتب العلم، فتنافس سلف المريني في بناء المدارس والرباطات والمساجد وأوقفوا عليها الأوقاف وأجروا على الطلبة بها الجرايات الكافية، ورتب فيها الطلبة لقراءة القرآن الكريم، وعين الفقهاء لتدريس العلم وأجرى عليها المرتبات والمؤذن في كل شهر جنح سلاطين بني مرين إلى الخير والعلم وأهله والصلحاء، لقد كان التعليم عبارة عن حلقات دينية وكراسي علمية لشرح الكتب السنة الصحيحة بعد القرآن، وتقديم المعارف لمختلف الشرائح المجتمعية لكن مثل هذا النظام كان من شأنه أن يستبعد مادياً الطلبة الغرباء عن فاس، أو الذين ليست لهم اتصالات تمكنهم من الحصول على سكن داخل الحرم الجامعي للقرويين، فقرر المرينيون إحداث مؤسسات خاصة، يجد فيها الراغبون في العلم من المغرب وخارجه السكنى والطعام والغذاء الفكري فكانت فكرة بناء المدارس تشتمل على عدة حجرات يبيت فيها الطلبة، وقاعات للدرس، ومرافق صحة، وقاعة يؤدي فيها الطلبة فرائضهم الدينية، وقد أنشئت اثنتان من هذه المدارس كمساجد جعلت لهما صومعتان، كان المؤذن يدعو منهما للصلاة سكان الحي وطلاب المؤسسة الداخليين في آن واحد[3].

---

[1] جمال بامي،مدرسة الحلفاويين :**فاس من خلال سلوة الانفاس**، وحدة المملكة المغربية علم وعمران ،الرابطة المحمدية للعلماء، 2020/09/21،د ص.

[2] أسماء عمارة، **مدينة فاس النشأة والتطور من خلال العصرين والإدريسي والمريني(02-07هـ)(08-13م)**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، تاريخ القرون الوسطى، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019/2018م، ص54.

[3] سعيد العفاسي، **المدارس التاريخية بفاس من الوظيفة التعليمية والدينية إلى خرائب متداعية**، صوت القرويين، دت، د ص.

لقد كانت المدرسة تتوفر على خزانة كتب علمية مهمة... ومنذ أن أسست المدرسة اليعقوبية أو الحلفاوية خصصت لها أوقاف كثيرة لسد حاجياتها ومتطلباتها من نفقة طلابها المقيمين وغيرهم و أيضا مناجل نفقات المجالس العلمية التي كانت تقام بها[1].

02/ مدرسة العطارين(823هـ/ 1323م):

أسسها السلطان ابو سعيد المريني[2]،بنيت قرب جامع القرويين وهي من أروع ما شيده سلاطين المغرب آنذاك [3].

كما جاء تأسيس هذه المدرسة أيضا ضمن مشاريع الوقف العلمي، وهو ما تؤكده وثيقة التحبيس ،ومما جاء في نص الوقف: " هذا ما حبس و أمر بتخطيطه مولانا أمير المسلمين المجاهد في سبيل الله رب العالمين واسطة سلك ملوك بني مرين ابو سعيد[4].

ومدرسة العطارين سميت هكذا لأنها تقابل سوق العطارين، وحين تدخل من باب المدرسة تجد عن يمينك مطلعا إلى الطبقات العليا حيث غرف الطلبة ، كما تجد عن يسارك دار الوضوء و أمامك المدخل إلى صحن المدرسة وفيه خصة عين، وقبالتها قاعة الدرس التي لا تحتوي على بلاطات و إنما على جانب في المؤخر يشتمل على ثلاث أقواس محمولة على ساريتين من رخام، كتب على تاجهما: (قل هو الله احد)، وبقية السورة في التيجان الباقية المغروسة، ونعتقد أن هذا الجانب كان محل خزانة للمخطوطات في ذلك العهد، كما كانت توجد بها ثرية مثمنة الزوايا، كما تعد مدرسة العطارين هي محل رياسة وتخصص لدراسة الفقه والنحو[5]

فمدرسة العطارين تعد ثالث أجمل مدرسة من بناء المرينين بعد المدرسة العنانية ومدرسة تلمسان بالجزائر[6].

---

[1] عبد الهادي التازي، **المرجع السابق**، ص357.

[2] أسماء عمارة، **المرجع السابق**، ص54.

[3] بن بوزيان عبد الرحمان، **محطات من التاريخ السياسي والحضاري لمدينة فاس منذ النشأة إلى بداية عهد الحماية**، ع1، مج 8، مجلة قرطاس الدراسات الفكرية والحضارية، 2021،ص134.

[4] إبراهيم القادري بوتشيش، السعيد لمليح، **الوقف العلمي بالمغرب الأقصى ودوره في تأسيس المدارس خلال القرن 8هـ/ 14م(أوقاف مدينة فاس نموذجا)**، ع 11-12، عصور الجديدة،فيراير2013، ص52.

[5] عبد الهادي التازي، **المرجع السابق**، مج2،ص358- 359.

[6] سعيد العفاسي، **المرجع السابق**، د ص.

03/ المدرسة المصباحية(848هـ/1346م):

كانت المدرسة المصباحية على مقربة من جامع القرويين وغير بعيدة عن زقة حجامة وقد بناها السلطان ابو الحسن المرينين ونسب إلى سيدي مصباح بن عبد الله اليالصوتي لأنها أول من درس بها[1].

وقد سميت بالمصباحية لان الأستاذ ابا الضياء مصباح بن عبد الله اليالصوتيكان هو أول من درس فيها[2].

كما تسميها حجج الوقف مدرسة الخصة لان بيلة من المرمر الأبيض تحتل وسط فنائها وكان ابو الحسن جلبها من المرية بالأندلس[3].

أما بالنسبة إلى المدخل إليها فكان عن طريق باب يقابل باب القرويين الشمالي المسمى باب الخصة، وقد كانت هناك قطعة من الرخام بين القرويين والمدرسة يعبر عليها الطلبة الذين يفضلون الحضور للدرس بدون أحذية، وعلى اليسار يوجد منفذ إلى دار الوضوء، وقد عرف في التاريخ جمع غفير من العلماء والطلبة الذين كانوا يأوون في هذه المدرسة ويدرسون بها النحو والفقه من أمثال الكلالي ومولاي عبد الله الشريف الوزاني والشيخ عبد القادر الفاسي وسيدي حدو السوسي والسلطان المولى الرشيد.

وقد كانت المدرسة آية في الحسن والجمال لولا ما أصارها من تصدع وخراب أديا إلى إغلاقها نهائيا وهذا رغما عن ما تتوفر عليه من أوقاف عديدة[4].

---

[1] جمال بامي، **المدرسة المصباحية :فاس من خلال سلوة الانفاس، وحدة المملكة المغربية علم وعمران** ،الرابطة المحمدية للعلماء، 2020/09/21،د ص.

[2] بن بوزيان، **المرجع السابق**،ص134.

[3] عبد الهادي تازي ، **المرجع السابق**، مج2،ص359.

[4] نفسه، ص 359-360.

ثالثا/ التواصل العلمي بين علماء القرويين والحواضر العلمية بالخارج

01/ التواصل الثقافي والعلمي مع علماء المغرب العربي (الجزائر)-نموذجا-

لقد كان التواصل بين العلماء عن طريق الهجرة وانتقالهم بين المغربين، إذ جلبت فاس وحواضرها المغربية أغلبية الفقهاء الباقين في تلمسان ونواحيها، ومن بين الأسر التلمسانية التي اهتمت بالفقه: عائلة الونشريسي، عائلة المقري والعقباني ومعظم أفرادهم كانوا يترددون بين تلمسان وفاس [1].

رغم مشكلة الحدود بين البلدين إلا أنهم لم يأبهوا لذلك، فالعلماء والمثقفين يعتبرون الأقطار المغاربية وحدة متكاملة.

فأغلب حكام المغرب كانوا يتميزون باحترامهم الدائم للعلماء ومجالستهم، وهذا تقديرا للعلم الذي كانوا يتمتعون به[2].

وقد دخل من تلمسان ووهران والجزائر وقسنطينة وعنابة وتونس علماء استقروا بفاس وأدخلوا معهم علم الكلام الذي برز فيه بتلمسان الإمام محمد بن يوسف السنوسي وأنتج عقيدة أهل التوحيد في العقيدة الكبرى والوسطى...إلخ. فنشر تلامذته هذه الكتب فاعتمدها علماء فاس والعامة وراجت بينهم وكتبت عليها شروحا وتعاليق كثيرة، أما عقيدة السنوسي فكانت محط اهتمام الدارسين بالفترة الحديثة[3].

فمن بين علماء الجزائر الذين كان لهم احتكاك مع علماء القرويين نذكر من بينهم:

- **أحمد بن محمد العبادي التلمساني(940هـ/1533م)**: هو الشيخ الإمام العالم المحققالنحرير أبو العباس احمد بن محمد لعبادي كان من العلماء الأعلام ، ورد على فاس في الدولة في الدولة الوطاسية الناصرية وقدمه الناصر بن الشيخ الوطاسي للتدريس في جامع القرويين، فانتفع الناس بعلومه وأخذ عنه الفقيه سيدي أبي محمد الهبطي، ولقي منافسة من فقهاء فاس في ذلك الوقت[4].

---

[1] ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، **ج2**، 1830،.ص67.

[2] مسعود بقادي، **هجرة علماء تلمسان الى فاس ودورها الثقافي بين الجزائر والمغرب خلال القرن10هـ/16م**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، شعبة التاريخ، جامعة الجيلالي ليابس ، سيدي بلعباس، 2020،ص92.

[3] حجي، **المرجع السابق**،ج1، ص 68-69.

[4] مسعود بقادي، **المرجع السابق**،ص186.

●**العقباني أحمد بن محمد أبو العباس(980هـ/1572م)**: هو سيدي احمد بن محمد بن قاسم العقباني أبو العباس الفقيه، من فقهاء المالكية مهتم بعدة علوم ولد بتلمسان وتعلم بها، ثم انتقل إلى فاس وبقي فيها للتدريس بجامع القرويين وقدم مع الشيخ أبي العباس احمد العبادي والشيخ ابي عبد الله محمد شقرون وتصدر للتدريس بالقرويين [1].

●**ابن جلال الوعزاني المغراوي التلمساني محمد بن عبد الرحمان(908هـ/ 1502م)**:هو فقيه وخطيب ومدرس قدم الى فاس في صدر ايام السلطان ابي عبد الله محمد الشيخ الشريف فقلده الفتوى بمدينة فاس وتولى التدريس ثم صار يؤم ويخطب بجامع القرويين[2].

02/ التواصل الثقافي والعلمي مع علماء مع الغرب:

استقبل المغرب عدة بعثات أجنبية علمية وهذا بواسطة الرحلات و اهتمامهم بتعلم العربية كما ساهم هؤلاء العلماء الأجانب الذين وقعوا في الأسر مثل الوزان المعروف ب"ليون الإفريقي" في مساعدة طلبة "بولونيا " بإيطاليا على التعرف على العربية وتقاليد الإسلام، وكتابه "وصف إفريقيا" ضمنه تلك النواحي، وما قام به "كوبيسخولييس" الهولندي اثناء زيارته لفاس وحمل منها من نفائس المخطوطات النادرة كان لها أثر في جامعة هولندا، كما أرسلت جامعة "لوفان" ببلجيكا "نيكولا كلينار" لفاس لتحسين معارفه، فكان يرسل لهم رسائله نشرت في ثلاث مجلدات[3].

ومن بين العلماء الأجانب نذكر من بينهم:

●كيوم بيرار(999هـ/1591م): طبيب جراح ولد بنيس ثم رحل إلى مارسيليا ثم القسطنطينية وفيها تعرف على عبد الملك المعتصم، ولما تسمم هذا الأخير اتخذ من كيوم طبيبا له وعينه قنصلا

---

[1] عمار هلال، **العلماء الجزائريون في فاس في ما بين القرنين العاشر والعشرين الميلادين**، ع6، مجلة الدراسات التاريخية، 1995،ص30.

[2] احمد بن القاضي المكناسي، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس**، مصدر سابق، ص325،324.

[3] محفوظ سعيداني، **المرجع السابق**،ص 402

لفرنسا بالمغرب واتقن العربية وهذا باحتكاكه مع أطباء فاس، أمثال أبي القاسم الوزير الغساني، وعبد الغني الزموري، علي بن ابراهيم الاندلسي، ولا شك انه كانت هناك تبادل فالخبرات بينهم [1].

●طوماربانيوس(1033هـ/ 1624م):هولندي تخرج من جامعة "لايد" درس فيها مبادئ اللغة العربية، ثم رحل إلى أقطار أوروبية عديدة بحثا عن المخطوطات العربية واتصل أثناء رحلته بعدد من المغاربة واخذ عنهم اللغة العربية، ثم عاد اربانيوس إلى بلاده واستقر به المقام في لايد حيث اسند له كرسي اللغة العربية في جامعتها واستعان في تدريسه بمغربي، ويظهر تأثره بالمغرب في التأليف حيث سمى كتابه في قواعد العربية واللاتينية " المقدمة الأجرومية(17)" وظل هذا الكتاب يدرس به زهاء قرنين[2].

●باديا لوبليش: زار فاس وحاول ان يلقي الشك في معلوماتهم لكي يصلح من أحوالهم على حد قوله[3].

●يعقوب كوليوس (1071هـ/ 1667م): من هولندا اخذ العربية من اربانيوس وكان صديق سفير بلاد هولندا بالمغرب[4]. والهدف من ذلك إتقان اللغة العربية، كما حمل معه عدة كتب متنوعة في عدة اختصاصات منها الرياضيات والإسبانية، كما اسند لها كراسي اللغة العربية بلايد بعد وفاة الأستاذ اربانيوسوكان ملازما للسفارة المغربية ب "لاهاي" و ألف وترجم عدة كتب من أهمها معجم عربي لاتيني[5].

---

[1] حجي ،**المرجع السابق**، ج1،ص72.

[2] نفسه، ص73.

[3] عبد الهادي التازي، المرجع السابق، مج 3، ص736.

[4] حجي، المرجع السابق، ص73.

[5] عبد الهادي التازي، "**من التاريخ الدبلوماسي حول الشريف العباسي**"، عن مجلة دعوة الحق، ع 7، ذو الحجة 1392هـ/ جانفي1973م، تصدرها وزارة عموم الأوقاف، الرباط 1973م،د ص.

لقد عرفت الجامعة تنظيما خاصا وبارزا ما جعلها مثال يحتذى به لجامعات الدول الخرى وهذا للمهام التي ساعدت المعلمين والمتعلمين في ايصال المعلومة وزرع الأخلاق السامية لدى الطلاب وعرفت كذلك الجامعة صلات عدة مع الدول العربية وحتى الأجنبية وهذا بفضل العلماء الوافدين لها، وإعجابهم الكبير لطرق التعليم بالجامعة.

خاتمـــــة

ومن خلال موضوع دراستنا الدور العلمي والثقافي لجامع القرويين خلال الفترة الحديثة، نتمنى ان نكون قد وفقنا في الإجابة عن التساؤلات المطروحة في المقدمة، ومن خلالها تمكنا من الوصول الى مجموعة من الاستنتاجات نذكرها كالأتي:

-أنشأ جامع القرويين على يد فاطمة الفهرية وجاء هذا القرار لكثرة الوافدين لفاس ونظرا للاكتظاظ الذي كان يعرفه كل من جامع الأشياخ والشرفاء.

-تميز جامع القرويين باتساع مساحته فكانت هندسته مميزة مقارنة للجوامع الاخرى ، وتميز بعدة مرافق داخلية وخارجية كما شهد الجامع عدة توسيعات من طرف الحكام والسكان فكانوا يدركون أهمية هذا الجامع.

-لقد عرف الجامع تطورا تاريخيا عبد العصور، فكل عهد ترك بصمة خالدة وهذا من خلال الزيادات التي مست الجامع كإضافات معمارية وزخرفية.

-كان للمدارس التعليمية أدوارا متنوعة كل حسب تخصصها لكن كلها تصبوا لهدف واحد وهو إحياء العلم ونشره وتوفير المكان الملائم لطلاب العلم.

-كما أسس إلى جانب الجامع مركز تعليمي وهو الكتاب له اهمية خاصة لاهتمامه بالصبيان فكان يعلمهم القراءة والكتابة والتعليمي الديني.

-اعتبرت جامعة القرويين من أبرز المراكز العلمية في المغرب فكانت الجامعة عبارة عن جامع القرويين واضيف له التعليم العالي فأضيفت الجامعة الى جامع القرويين وهذا خلال الفترة السعدية.

-كانت الكراسي العلمية تمثل مراكز للعلم والثقافة فكانت تضم عدة علماء ومدرسيين، فتدرس فيها امهات المصنفات لمختلف العلوم.

-إن التعليم بجامعة القرويين له عّدة خصائص اعطت لها مكانة خاصة وجعلت منها جامعة اسلامية كبيرة وهذا لتفردها بطريقة التدريس آنذاك ، وكذلك من ناحية الهيكلة الإدارية للجامعة فكانت رئاسة الجامعة تعطى للقاضي ثم وظيفة القيم.

-إن التصوف في المغرب الإسلامي انقسم الى من كان أصحابه يمتازون بالتطرف في افكارهم والثاني من يحملون راية الاعتدال اما بالنسبة لفاس عرف عدة طرق صوفية لعبت عدة ادوار من أجل التربة والتعليم والتمسك بكتاب الله وسنة نبيه.

-لقد كان للوقف أثر بالغ ودور بارز من خلال مساهمته في النهضة العلمية والحياة الثقافية فكان من بين الأوقاف التابعة للقرويين هي الكراسي العلمية والكتب والوثائق.

-كما لا يمكن أن لا نذكر المساهمات التي قدمها علماء جامعة القرويين فكان لهم دور فعال ومساهمة كبيرة في تطوير العلم بالقرويين وتربية أجيال، وهذا من خلال ما قدموه عن طريق الكراسي العلمية، فكان لعلماء جامعة القرويين يد في تطوير الحياة بفاس عامة.

-إن جامعة القرويين كان لها دور في تكوين الشخصية الإسلامية والمحافظة عليها وهذا عن طريق الاهتمام بتدريس الفقه ومتون في العقيدة الأشعرية.

-حظيت المرأة باهتمام بالغ في القرويين وكانت لها ايضا مساهمات بعلمهن وثقافتهن حيث استطعن ان يساهمن في نشر وايصال العقيدة الإسلامية في نساء فاس.

- كان للجامعة نظام ومهام يجب القيام بها فنظام الجامعة كان متوارث عبر العصور ومن بين الشروط التي كانت الجامعة قد وضعتها هو عامل السن فكان يجب على الطالب ان يكون بلغ سن المراهقة، كما كانت لها عدة مناهج التي تعمل على تحصيل العلم.

-عرفت الكراسي العلمية عدّة تخصصات فكانوا يستعينون بها لتلقين الدروس حين يكثر عدد الطلبة. انقسمت العلوم المدرسة بالجامعة الى علوم نقلية وعلوم عقلية تهدف الى التكوين العلمي والديني والإصلاحي.

-اشتهرت القرويين بما يسمى بالإجازة وهي ما يشبه بالشهادات العلمية بمفهومنا المعاصر وتعطي الصلاحية للطالب بقيامه بوظيفة كالتدريس.

-تعددت مدارس القرويين العلمية ولهذا خصصت لها اوقاف فكثرة لسد حاجياتها ومتطلباتها كما ان هناك مدارس جاءت عن طريق الوقف.

-كان التواصل العلمي بين علماء الجامعة وعلماء الحواضر العلمية بالخارج في تطور واستمرار وهذا بفضل العلماء الوافدين فإعجابهم بطريقة التدريس ونظام القرويين اعطاهم نظرة حول كيفية سير التعليم بفاس كما أخذوا منهم وراحوا يطبقونهم في بلدهم بالخارج.

الملاحـــــق

الملحق رقم (1): جامع القرويين أو عدوة القرويين[1]

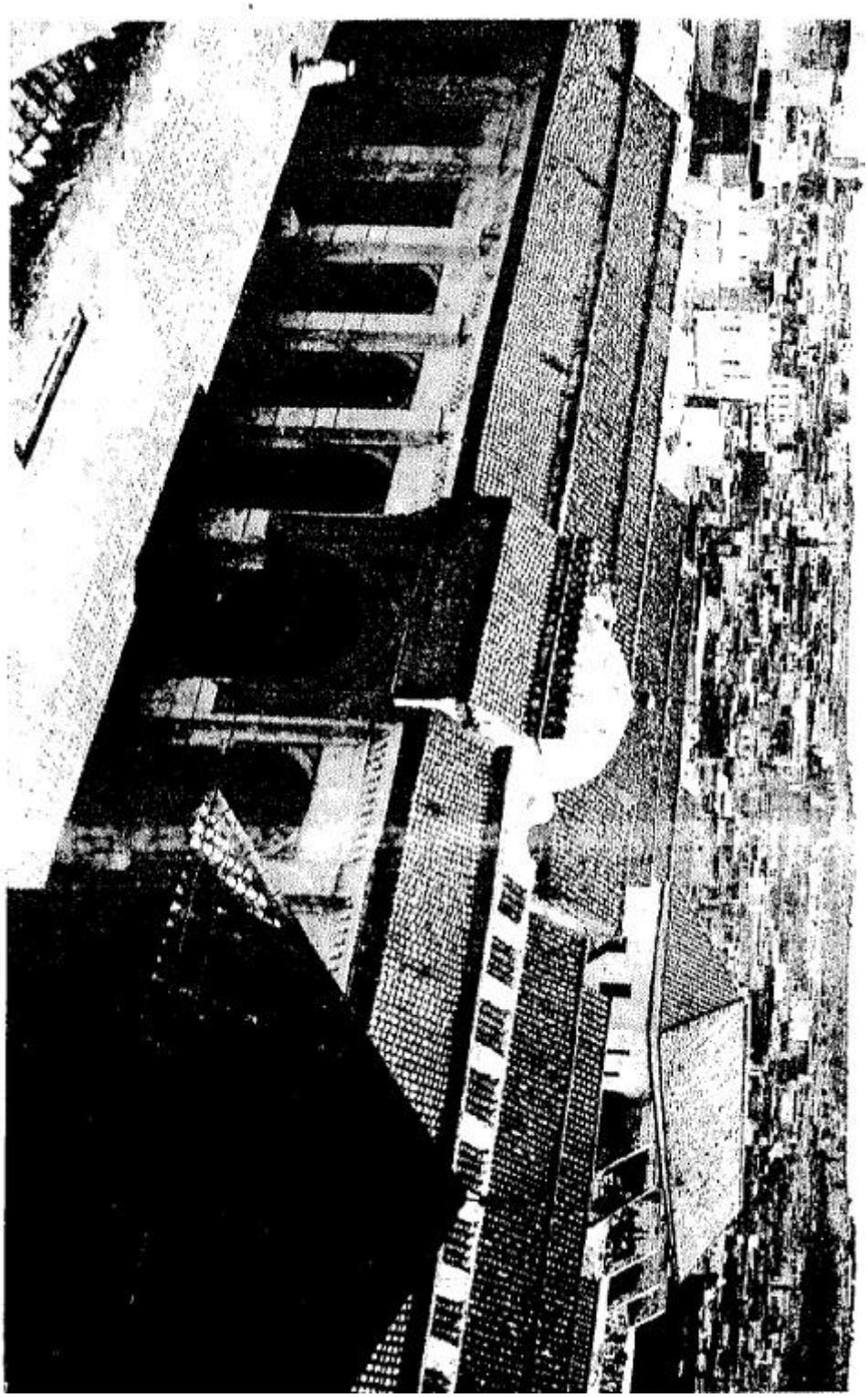

[1] روجي لوطورنو،المصدر السابق، ص926.

الملحق رقم 2:صومعة القرويين[1]

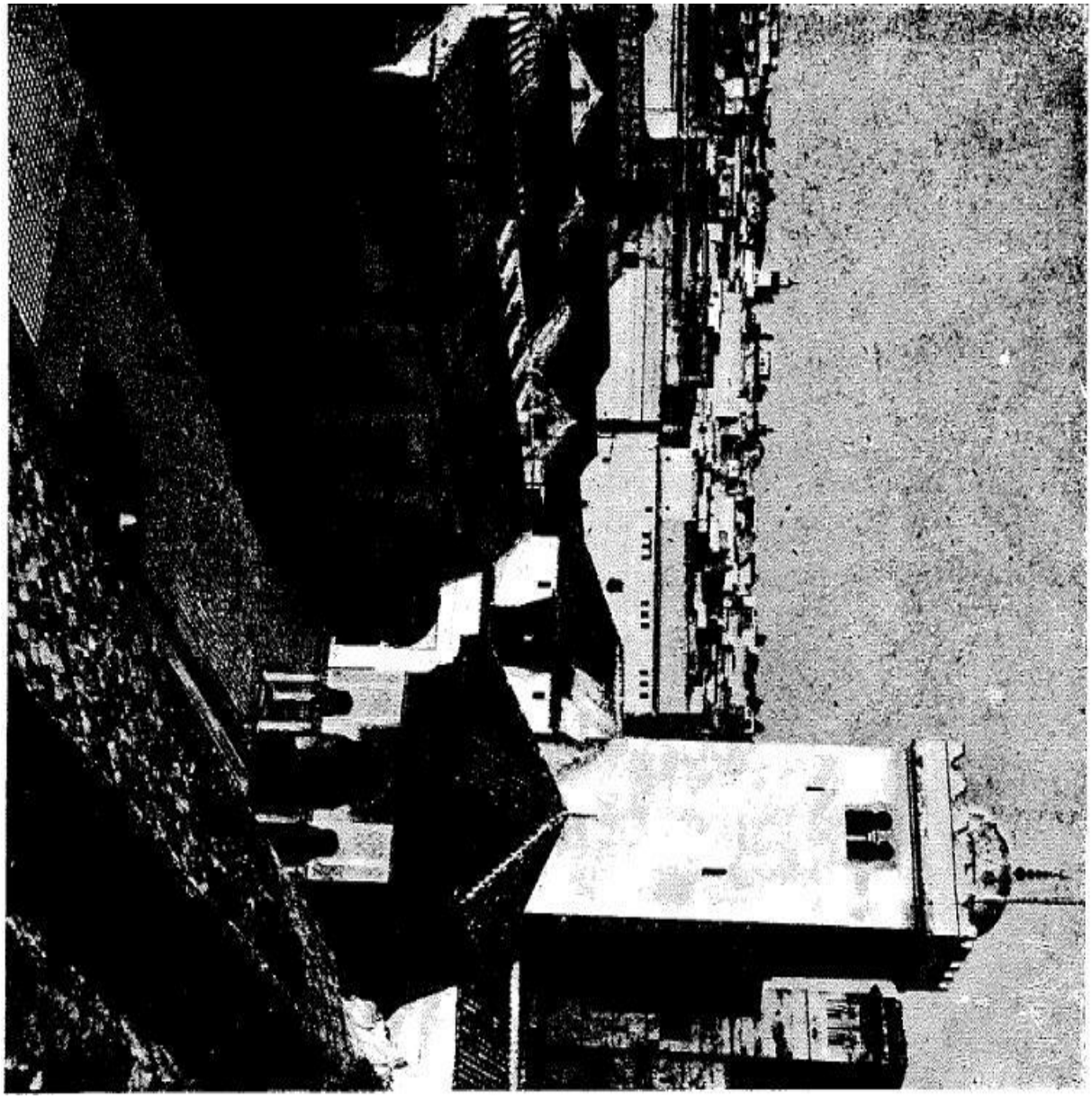

[1] روجي لوطورنو، المصدر السابق، ص 897.

الملحق رقم 3:العنزة (المحراب الصيفي)[1]

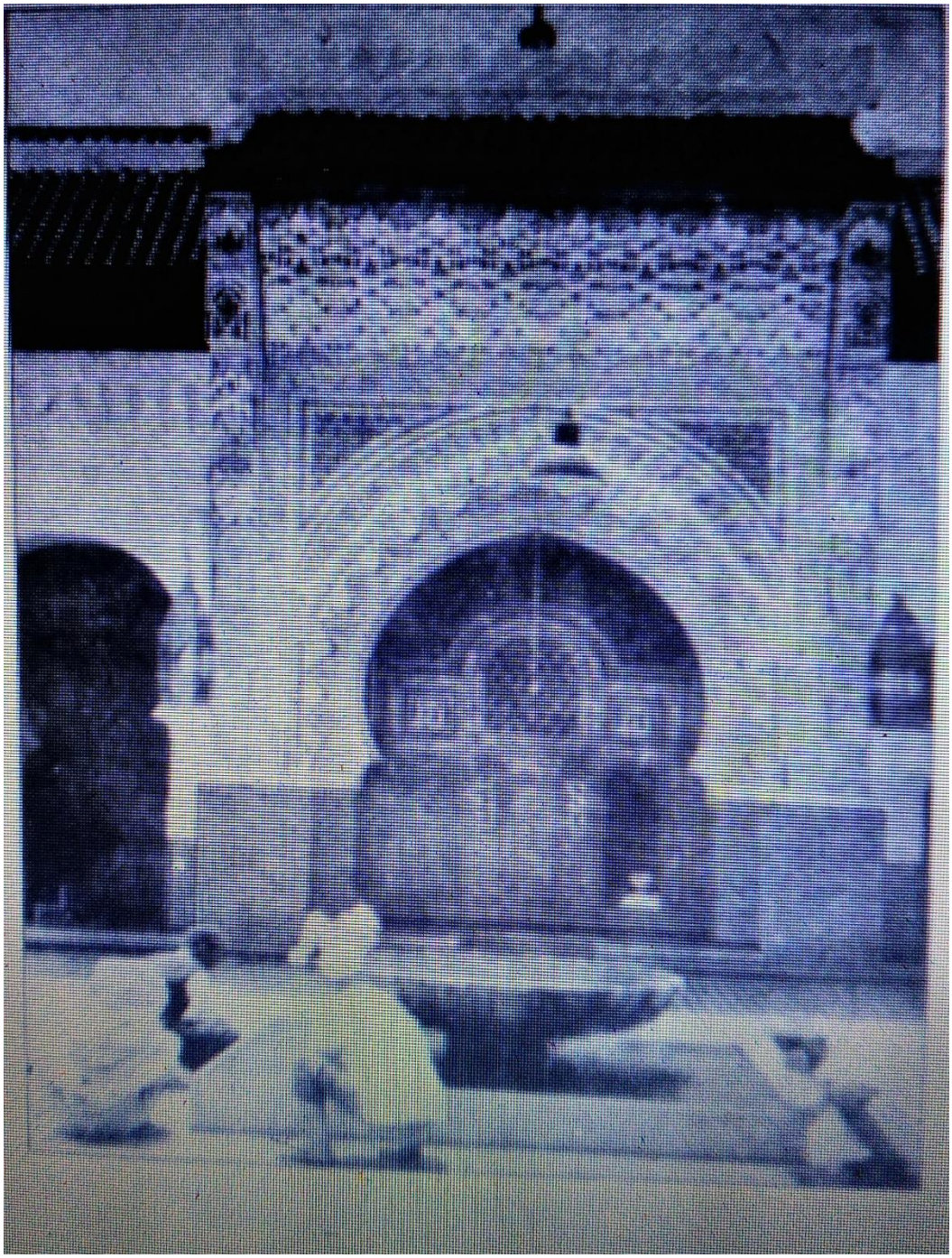

[1]عبد الهادي التازي، المرجع السابق، مج2، ص543.

الملحق رقم4:رفوف بمكتبة جامعة القرويين تحتوي على مخطوطات[1]

[1]عبد الهادي التازي، المرجع السابق، مج2، ص600.

قائمة المصادر

و المراجع

أولا: المصادر

1–القرءان الكريم: سورة التوبة ،الآية 18.

2–الحديث النبوي الشريف:أبو عبد الله البخاري ، **صحيح البخاري،** تح: محمد الدين الخطيب وآخرون، المطبعة السلفية ومكتباتها، ج2(باب الشروط)، ط1، القاهرة، 1400هـ.

2_بن أبي جمعة المغراوي أحمد ، **جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان** ، تح وتع: أحمد جلولي البدوي ورابح بونار، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر،.1975

3_ بن أبي زرع الفاسي علي ، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس،** دار المنصور للطباعة، الرباط 2791م.

4_ بن القاضي المكناسي أحمد ، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس،** ج 2 ، دار المنصور للطباعة و الوراقة، الرباط 1973.

5_بن أحمد الوزان حسن (ليون الإفريقي) ، **وصف إفريقيا** ، تر: عبد الرحمان حميدة، مر: علي عبد الواحد، الرياض، 1399.

6_الجزنائي علي ، **جنى زهرة الآس في بناء مدينة،** تح: عبد الوهاب ابن منصور، ط 1، المطبعة الملكية الرباط 2122 هـ- 2772 م.

7_سعد الله ابو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج2، دار الغرب الإسلامي، .1830

8_المكناسي ابن القاضي ، **المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور،** تح: محمد زروق، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ج1، الرباط، .1986

9_ المنجور أحمد ، **فهرس احمد المنجور،** تح: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1996م.

ثانيا: المراجـع

1_أبو مصطفى كمال السيد ، **جوانب من الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و الدينية و العلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار للونشريسي** ،مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 1996م.

2_ إسماعيل عثمان ، **تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى** ، ج1، ط1، 1972.

3_ بن عزوز محمد ،**كرسي صحيح الإمام البخاري بجامع القرويين بمدينة فاس**، تح: محمد بن عزوز، ط1، بيروت،2010،.

4_ عبد الله مقلاتي ، **المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر، المغرب، تونس)**، ديوان المطبوعات الجامعية 2013،

5_ التازي عبد الهادي ، **جامع القرويين المسجد و الجامعة بمدينة فاس (موسوعة لتاريخها المعماري و الفكري)** ، مج3،ط 2، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الرباط 2000 .

6_ ///، **جامع القرويين المسجد و الجامعة بمدينة فاس**، ط 2، مج 1، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، الرباط 2000م.

7_ ///،**جامع القرويين، المسجد والجامعة بمدينة فاس**، ط1، مج3،دار الكتاب اللبناني، 1972،.

8_ جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور أبي الفضل، **لسان العرب**، ج1، دار صادر، بيروت، دس.

9_حبنكة المدني عبدالرحمن ، **الحضارة الإسلامية أسسها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم** , ط1، دار القلم ، دمشق ,1998.

10_

11_حجي محمد ، **الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين**، ج2، دار المغرب للتأليف والترجمة، 1978.

12_ كنون عبد الله ، **نظم الفقهاء** ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، د س، .

13_لوطورنو روجي ، **فاس قبل الحماية**، ج 1، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب، بيروت،1996م،

14_ مزوري إدريس ، **الكراسي العلمية بجامعة القرويين أيام ازدهارها و إشعاعها الفكري** ، كلية الشريعة، فاس، المغرب،

15_ الملك المراكشي ابن عبد ، **الذيل و التكملة لكتاب الموصول و الصلة**، در الثقافة ،تح: محمد بن شريفة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، بيروت، 1984 .

16_المنجور إدريس ، **الإمام ابو العباس احمد علي بن عبد الرحمان المنجور**، الرباط، 2012م،

ثالثا: الاطروحات والرسائل الجامعية

1_بقادي مسعود ، **هجرة علماء تلمسان الى فاس ودورها الثقافي بين الجزائر والمغرب خلال القرن10هـ/16م** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، شعبة التاريخ، جامعة الجيلالي ليابس ، سيدي بلعباس،.2020

2_التازي احمد, **القرويين ودورها في ترسيخ الهوية المغربية** ، بحث لنيل الإجازة كلية الأدب والعلوم الإنسانية شعبة الدراسات الإسلامية، الرباط، 2005م.

3_زينب رزيوي ، **العلوم و المعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 7هـ و9هـ/ 13و15م** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، سيدي بلعباس، 2015-2016م،

4_سعيداني محفوظ ، **جامع القرويين في العهد السعدي و العهد العلوي (ق16-19م) مقاربة سياسية و اقتصادية و اجتماعية و حضارية** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر2 ابو القاسم سعد الله،2020م.

5_عمارة أسماء ، **مدينة فاس النشأة والتطور من خلال العصرين والإدريسي و المريني (02-07هـ) (08-13م)**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، تاريخ القرون

الوسطى، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019/2018م،

6_قرميط العربي ، **الفقهاء والسلطة على العهد المرابطي(488-541هـ/1056-1147م)** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة الطاهر مولاي ، سعيدة ،2013-2014م

رابعا: المجالات والمقالات

1_احمد لشهب، **الفقيه عبد الواحد الونشريسي ونشاطه العلمي والسياسي بالمغرب الأقصى**، مجلة الإحياء، مج 19، ع22، سبتمبر 2019م

2_ اسكان الحسين ، **تاريخ التعليم بالمغرب خلال العصر الوسيط** ، سلسة الدراسات و الأطروحات ، الرباط،2004.

3_ بوركبة السعيد ، **دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد السعديين**، ع300، مجلة دعوة الحق، 1993م، برادة رشيدة ، الجامعات المغربية الاصيلة القرويين وابن يوسف، مجلة علوم التربية، عدد 35، 2007

4_بامي جمال ،**مدرسة الحلفاويين :فاس من خلال سلوة الانفاس**، وحدة المملكة المغربية علم وعمران ،الرابطة المحمدية للعلماء، 2020/09/21.

5_ بن أحمد الصقلي خالد ، **الكراسي العلمية بين الأهمية والدور الفاعل في تقويم السلوك وتقريب المذهب وتمثين العقيدة نموذج: كراسي جامع القرويين بفاس**،ع27، مج7، مجلة عصور الجديدة، 2018م

6_التازي سعود عبد الوهاب ، **جامعة القرويين أفاق إشعاعها الديني والثقافي، ندوة تكريمية للأستاذ العميد العلامة عبد الوهاب سعود**،1996م.

7_التازي عبد الهادي ، **"من التاريخ الدبلوماسي حول الشريف العباسي"**، عن مجلة دعوة الحق، ع 7، ذو الحجة 1392هـ/ جانفي1973م،

8_ الحضري نعيمة ، **جامع القرويين بمدينة فاس ، دراسة تاريخية وفنية و عمارية**، الثقافة الشعبية، ثقافة مادية، العدد47، 2019.

9_حمود ابتسام ، ثامر عزام ، **جامعة القرويين ابرز المعالم الفكرية التأسيس، التسمية ، الأهمية،** مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية،مج29، ع1، ج3، 2022،.

10_ ريوش بلحسن حسين ، **قراءة في الوثائق الحبسية وأهميتها العلمية وقفيات مخطوطات خزانة القرويين بفاس نموذجا،** جامعة محمد الأول ، وجدة، المملكة المغربية، تاريخ الإرسال 2019/2/1، تاريخ القبول 2019/5/29.

11_زيوش محمد ، يوسف تقار، **الحركة التعليمية في العهد الموحدي** ، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2019.

12_ شفيق المختار ، **جامع القرويين بين التدريس الديني والتكريس الاجتماعي،** ع1، مج20، مجلة الحضارة الإسلامية، 2019، . المنوني محمد ، معالم ثقافية في مراكش الموحدية ، مجلة دار النيابة ، العددان 15- 16 ،1987م .

13_طيراس هنري ، **" الفن المعماري في المساجد المغربية عبر العصور "** ، تر: عبد اللطيف ملين، عن مجلة دعوة الحق، ع 1. ، جمادي الأولى 1382هـ/ أكتوبر 1962م، تصدرها وزارة عموم الأوقاف، الرباط،1962 م.

14_ عبد الرحمان بن بوزيان ، **محطات من التاريخ السياسي و الحضاري لمدينة فاس منذ النشأة إلى بداية عهد الحماية،** ع1، مج 8، مجلة قرطاس الدراسات الفكرية والحضارية، 2021.

15_ عبد الرحمان بن بوزيان ،**"جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إرسال البعثات الطلابية إلى الخارج 1956 "1931 – جامع القرويين بفاس –نموذجا–** ، عن مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، ع 18، مجلة دورية دولية محكمة، جامعة سكيكدة ،20 أوت 1955.

16_ عبد الستار المدني محمد مبارك ،**دور المسجد في تنمية قيم التعاون و العمل التطوعي في المجتمع** ،2014.

17_ عبد الله عمران ، **فاطمة الفهري و مسجد القرويين قصة بناء تروي رحلة تحول الجوامع لجامعات**، ثقافة المغرب، الجزيرة2019./07/28

18_ العفاسي سعيد ، **المدارس التاريخية بفاس من الوظيفة التعليمية والدينية إلى خرائب متداعية، صوت القرويين**، دس.

19_ عيسى عبد القادر ، **حقائق عن التصوف**، ط6، دار العرفان، سورية، 2007.

20_القادري بوتشيش إبراهيم ، **السعيد لمليح، الوقف العلمي بالمغرب الاقصى ودوره في تأسيس المدارس خلال القرن 8هـ/ 14م (أوقاف مدينة فاس نموذجا)** ، العدد11-12، عصور الجديدة، فيبراير2013،

21_ الكتاني يوسف ، **ظاهرة الكراسي العلمية** ، ع244، مجلة دعوة الحق، جمادى الأولى، يناير 1985م.

22_ محمد الحجوي، **اثر جامعة القرويين في الاشعاع العلمي والثقافي والاصلاح الاجتماعي (نموذج الفكري علال الفاسي)**،العدد 364، ذو الحجة 1422/فبراير2002، مجلة دعوة الحق ، بيروت، دس.

23_هلال عمار ، **العلماء الجزائريون في فاس في ما بين القرنين العاشر والعشرين الميلادين**، ع6، مجلة الدراسات التاريخية،1995

خامسا: المواقع الإلكترونية

1_ https://alantologia.com/blogs/7213/
2_https://tarajm.com/people/19588
3_ https://www.arrabita.ma/blog
4_https://tarajm.com/people/19385
5_https://www.arrabita.ma/blog/%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%86%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%B3%D9%8A/
6_https://www.taraajem.com/persons/134922/

فهرس المحتويات

قائمـــــــــة المحتـــــــويات	الصفحة
الشكر	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	1-3
الفصل الأول: جامع القرويين النشأة ومسار التطور العلمي والمعماري إلى القرن 16م	
تمهيد	05
أولا– تأسيس جامع القرويين	06
ثانيا– الجامع وحركته العلمية في المغرب قبل (10هـ– 16م	16
ثالثا– جامعة القرويين قبل القرن (10هـ/16م)	19
خاتمة الفصل	23
الفصل الثاني: دور جامع القرويين في الحياة الثقافية في بلاد المغرب خلال الفترة الحديثة	
تمهيد	25
أولا–القرويين والقضايا الاجتماعية	26
ثانيا– المساهمات العلمية والثقافية لبعض علماء جامعة القرويين	30
ثالثا– دور جامع القرويين في ترسيخ الهوية	34
خاتمة الفصل	38
الفصل الثالث:دور جامعة القرويين في الحياة العلمية خلال الفترة الحديثة	
تمهيد	40
أولا/الجامعة مهامها وتنظيمها	41
ثانيا/مدارس القرويين العلمية	47
ثالثا / التواصل العلمي بين علماء القرويين و الحواضر العلمية بالخارج	50
خاتمة الفصل	53
الخاتمـــــــــة	55

قائمة الملاحق 58
قائمة المصادر والمراجع 63
فهرس المحتويات 70
الملخص

ملـــــخص:

تهدف هذه الدراسة الى معرفة الدور العلمي والثقافي التي كان يشغله جامع القرويين خلال الفترة الحديثة، حيث يعد جامع القرويين صرحا هاما للعالم الإسلامي عامة ولبلاد المغرب خاصة، فقد كان له هدف واحد وهو ايصال الرسالة المتمثلة في الحفاظ على الدين الإسلامي وحمايته من الأيادي التي كانت تخدش العقيدة الإسلامية، وهذا عن طريق تلقين الطلبة منذ صغرهم كل ما له صلة بالإسلام وكذلك في تكوين الشخصية الإسلامية بزرع القيم الصحيحة، كما زخرت القرويين بعلمائها الأكفاء الى جانب الخزانة التي كانت تحمل التراث الإسلامي، فجامع القرويين كان جوهرة بلاد المغرب وقلبها النابض.

كلمات مفتاحية :

جامع القرويين، المغرب الاقصى، جامعة القرويين، الحياة الثقافية، الحياة العلمية، الفترة الحديثة.

Study Summary :

This study aims to investigate the scientific and cultural role, which is the Al-Qarwiyin mosque during the modern period ,the Al- Qarwiyin mosque is an important edifice for the Islamic world in general and for the Maghreb countries in particular .It had one goal which was to convey the message of preserving the Islamic religion and protecting it from the hands that were scratch the Islamic religion.

This was by teaching students from a young age everything that related to Islam ,as well as in character formation Islam, by giving the correct values Al-Qarwiyin was also full of qualified scholars, in addition to the treasury that carried the Islamic heritage .the Al-Qarwiyin in mosque was the jewel of the Maghreb and its beating heart.

Keywords:

.Al-Qarwiyin mosque،Aqsa Morocco،Qarwiyin university،cultural life،cultural life،Scientific life.